الحركة الصهيونية

ومنظماتها التي ارتكبت المجازر

في فلسطين التاريخية "1937م – 1967م"

عنوان الكتاب: الحركة الصهيونية ومنظماتها التي ارتكبت المجازر في فلسطين التاريخية "1937م – 1967م"

المؤلف(ة): ساهر حسن عبد المصري

السداسي الثاني 2022

رقم الإيداع: 978-9931-22-040-4

النّاشر: دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة

إيميل: wamdaedition@gmail.com

هاتف:00213657300415 / 88 49 54 034

المقر: جيجل - الجزائر

المدير العام: د. سميرة قنون

المدير التنفيذي: ليلى لوكريف

تدقيق وإخراج فني: فريق ومضة

تصميم: إيمان عبد الحكيم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

يمنع نسخ أو استعمال الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو أية وسيلة نشر أخرى من دون إذن خطي من الناشر

ساهر حسن عبد المصري

الحركة الصهيونية

ومنظماتها التي ارتكبت المجازر

في فلسطين التاريخية "1937م - 1967م"

تاريخ

دار ومضة
للنشـــر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُون﴾ [المائدة: 78].

الإهـــــــــــــداء

-إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم .

- إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء {والدتي العزيزة} .

- إلى من ســعى في دفعي في طريق النجاح من أجل أن أرتقي ســلم الحياة بحكمة وصبر {والدي العزيز} .

- إلى الروح التي تعمل ليل نهار لدعمي في كل خطوة بصبر وسعادة {زوجتي العزيزة}.

- إلى روح أخي الشهيد المجاهد {ثائر حسن المصري} أبو إبراهيم.

- إلى من حبهم يجري في عروقي {أخواتي وأخواني وبناتهم وأبنائهم} .

- إلى المناضلة الفلسطينية الأم العزيزة {ساجدة شمس}.

- إلى الذين لم يبخلوا عني بشيء وكانوا الأهل في تونس الخضراء {والد ووالدة زوجتي وأخواتها وأزواجهم وأخيها}.

- إلى أنسابي الأعزاء الذين هم بمثابة الإخوة {أزواج أخواتي وزوجات إخواني}.

- إلى أصدقائي الأنقياء وأقاربي الأوفياء و رفاقي الأعزاء.

- إلى أبناء شعبنا الفلسطيني في كل أماكن تواجده في الداخل والشتات والمهجر.

- إلى شهداء فلسطين جميعا وأسرانا البواسل القابعين في سجون الاحتلال الصهيوني والمصابين الذين لم يبخلوا على الوطن الغالي قطع أجسادهم..

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل..

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى ولنبيه محمد "صلى الله عليه وسلم" أولا وأخيرا.
وانطلاقا من مبدأ {لا يشكرُ اللهَ مَن لا يشكرُ الناس}؛ فإنني أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى:

- أبي وأمي وأخواتي وإخواني.
- زوجتي العزيزة وعائلتها الكريمة.
- الأقارب والأصدقاء ورفاقي الأعزاء.
- إلى أبناء شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.
- إلى دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.

مقدمة

نشـــأت الحركة الصـــهيونية ونمت في أوروبا، وهذه إحدى الحقائق التـاريخيـة التي لا جـدال في شـــأنهـا بـأن هرتســـل هو مؤســـس الحركـة الصهيونية، ولا جدال أن أوروبا كانت مهد الحركة الصهيونية.

إن معاداتها للســـامية لم تكن كما تصـــورها الدعايات الصـــهيونية بمعنى "اقتلاع اليهود من أوروبا والتي أدت إلى الوعد من اللورد بلفور، الذي وعد اليهود بالأرض المقدسة وطنا لهم في تلك الفترة، ويدل على قوة الحركة الصـهيونية الاقتصـادية والسـياسـية في أوروبا وليس ضـعفهم، حتى وقتنا هذا كل من يعارض أهدافهم هو معادي للسامية.

وكان لابد من تحقيق وعد بلفور للحركة الصـهيونية في فلسـطين وطن صـهيوني على أرض يمتلكها شـعب، والقضـاء على الشـعب الأصلي و تجميع يهود العـالم على أرض فلســـطين "ولابـد للحركـة الصـــهيونيـة والانتـداب البريطاني من تجاهل الشـعب الفلسـطيني لقيام الكيان الصـهيوني الادعاء بأن اللغة العبرية، هي أقدم اللغات في فلســـطين أمر مخالف للتاريخ لأنه من الحقـائق التـاريخيـة هي أن اللغـة الكنعـانيـة من أقـدم اللغـات انتشـــارا في فلسـطين. [1]

ويعتبر الهـدف الصـــهيوني أنـه ينبغي إخلاء فلســـطين من ســـكـانهـا الأصـليين أي العرب الفلسـطينيين حتى يتسـنى لهم إقامة كيانهم المصـطنع

[1] بيان نويهض الحوت، فلســطين – القضــية – الشــعب – الحضــارة، دار الاســتقلال للدراسات والنشر بيروت، 1991، 297.

فوق أرض فلسطين، دون عوائق مستقبلية في فلسطين أي اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه، ولتحقيق هذا الهدف لجأ الصهاينة وفق إستراتيجية مدروسة ومخططة، إلى تنفيذ عدد كبير من المجازر البشعة بحق الشعب الفلسطيني وأرضه.

كان لابد لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية تدمير الإنسان والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والحركة السياسية في فلسطين، لذلك كانت أدوات وبصمات الحركة الصهيونية على المجازر الصهيونية على المجازر بحق الشعب الفلسطيني واقتلاعه من الأرض عبر سياسة التهجير.

وهنا نستطيع القول بأن الصراع الاجتماعي كان الخطوة الأولى من خطوات الحركة الصهيونية، بمعنى حق واقع سكاني ديموغرافي لصراع اليهود في فلسطين على حساب السكان العرب الأصليين العرب .

وربما استخدام الصهاينة في فلسطين مسلسل الهولوكوست "المحرقة" كما يدعون ينطبق على ما يحصل في فلسطين على الشعب والأرض الفلسطينية، هذا المسلسل الذي أدى إلى دعم أوروبا وخاصة بريطانيا لوعد اليهود بوطن في فلسطين وكثير من دول العالم، بل ويعتبر الهولوكوست الذي استغلته الحركة الصهيونية المبالغة والتضخيم لجلب المساندة الأوروبية بقيام كيان إسرائيلي على حساب الشعب العربي الفلسطيني، ولقد سعى الصهاينة بعد حصولهم على وعد بلفور في 02-11-1917 إلى تصوير فلسطين على إنها أرض بلا شعب لذلك لجأ الصهاينة لإفراغ فلسطين من أهلها وإجبارهم على ترك وطنهم ولتنفيذ هذه الخطة الإجرامية اعتمدت الحركة الصهيونية على إنشاء العصابات الإرهابية المسلحة وأشهر هذه العصابات "شيترن - الأرغون - الهاجاناه" هذه العصابات كونت فيما بعد "جيش الدفاع الإسرائيلي".

ولا جدال أن الانتداب البريطاني مهد البلاد عبر التدمير التدريجي للبنية الاقتصادية والاجتماعية والحركات السياسية كان مقدمة للتغلغل الصهيوني في فلسطين بمعنى فتح الباب على مصرعيه أمام الهجرات اليهودية إلى فلسطين ومنح تسهيلات في بناء مؤسسات صهيونية اجتماعية واقتصادية وسياسية في فلسطين بالمقابل إغلاق الباب في وجه أي تحديث في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل وحتى تدمير ما هو قائم في فلسطين دليل على الدعم البريطاني اللامحدود للحركة الصهيونية تنفيذا لوعد بلفور.

ومن المعروف أن أدوات التنفيذ تختلف من مجزرة لأخرى فهي قد تكون أسلحة نارية - حرب نفسية - والشائعات إلى الدبابات والطائرات الحربية والهدف هو اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه لكن أغلبية قادة الحركة الصهيونية ماتوا وبقى الشعب العربي الفلسطيني على أرضه وهي حتمية تاريخية تفنى وتهزم والشعب دائما ينتصر ويبقى، وهذا يتعارض مع شعار الحركة الصهيونية هو أن فلسطين أرض بلا شعب وقد أثبت التاريخ فشل هذه المقولة وبقي الشعب الفلسطيني وسوف ينتصر حسب الحتمية التاريخية .[2]

[2] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المدينة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1970، 109.

خطة الدراسة

مشكلة الدراسة:

- تعتبر دراسة الحركة الصهيونية من المشكلات التي خضعت لتزييف تاريخي لوجود الكثير من الادعاءات والتضخيم وتغيير الحقائق.
- غموض الحركة الصهيونية بأنها حركة دينية أم سياسية أم استعمار.
- إن الحركة الصهيونية ذات تميز عنصري كما اعتبرتها الأمم المتحدة.
- بناء الكيان الصهيوني في فلسطين ليس له وجه حق قانوني أو سياسي أو تاريخي.
- تضليل ومخادعة العالم بأفكار الحركة الصهيونية - معادة السامية - أرض الميعاد - المحرقة.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيسي: ماهي الأسباب الحقيقة لنشأة الحركة الصهيونية .

- كيف استطاعت الحركة الصهيونية تضليل ومخادعة العالم.
- ما هي علاقة الحركة الصهيونية بالانتداب البريطاني.
- هل تعتبر بريطانية هي سبب الداء والبلاء في فلسطين.
- ما هو وجه التشابه بين الاضطهاد اليهودي في أوروبا، وما استخدم من أساليب ضد الشعب الفلسطيني.

أهداف الدراسة:

- الكشـــف عن العلاقة الجدلية بين الحركة الصـــهيونية والانتداب البريطاني.

- التعريف بالمنظمات الصـــهيونية الإرهابية التي ارتكبت المجازر ضـــد الفلسطينيين على أرض فلسطين التاريخية.

- الكشف عن الوجه الحقيقي للحركة الصهيونية وأهدافها في فلسطين.

أهمية الدراسة:

- تفيد في كشف المخططات الصهيونية لإنجاز هدفها في فلسطين.

- تســـاهم في الكشـــف عن الأدوات الجديدة الذي تســـتخدمها الحركة الصهيونية ضد أبناء الشعب الفلسطيني الجديدة والقديمة.

- توعية المجتمع العربي والفلسطيني بتوضيح أساليب ومنهجية الحركة الصهيونية في الاستيلاء على العالم العربي.

- يرصـــد العديد من الوثائق التاريخية والكتب في توضـــيح مدى تأثير الإعلام الصـــهيوني الســـلبي على العالم بإخفائه حقيقة إرهاب الكيان الصهيوني.

- تزويد مجتمعنا والمجتمع العربي بدراســـة تبين الأطماع الصـــهيونية ومحاولاتها لتجهيل وتضليل الشعوب العربية تسهيلا لتنفيذ مخططاتها على العالم العربي.

- الكشف عن مدى عنصرية هذه الحركة.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: سيتم دراسة الحركة الصهيونية منذ نشأتها في جميع بقاع العالم وانتقالها إلى أرض فلسطين التاريخية، بمعنى " 27الف كم2 .

الحد الزماني: الفترة الواقعة ما بين الترويج لفكرة الحركة الصهيونية في العالم حتى 1967.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي، التاريخي، التحليل النقدي، الأسلوب الإحصائي .

مصادر الدراسة: الكتب العربية والأجنبية، الوثائق، الصحف والمجلات، الأنترنت.

الفهرس

الإهـــــداء.....7

شكر وعرفان.....9

مقدمة.....11

خطة الدراسة 15

الحركة الصهيونية 21

نشأة الحركة الصهيونية: 21
التناقضات في دراسة الصهيونية: 22
العوامل الممهدة للصهيونية:.....24
العوامل الجذرية للصهيونية:.....26
العوامل الدافعة إلى ظهور الصهيونية:.....29
رواد الصهيونية: 31
اتجاهات الصهيونية: 35
بروتوكولات حكماء صهيون:.....38
التيارات والأحزاب السياسية:.....39
المستعمرات الصهيونية في فلسطين:.....40
وعد بلفور: 40
مؤتمر بالتيمور: 41
الصهيونية غير اليهودية تدعم المشروع الصهيوني:.....42
الصهيونية والاستعمار الغربي: 42
المنظمات الصهيونية الإرهابية: 46

المنظمة الصهيونية العالمية:.....47
هاشومير: 51
كتيبة البغالة الصهيونية:.....53
اللواء اليهودي:.....54
الهاجاناه:.....55
البالماخ:.....57
بيتار:.....59
عصبة الأشداء: 60
الأرغون "أيتسيل":.....61
شيترن: 64
الوحدة 101:.....68
لواء غولاني: 69
الاستنتاجات العامة:.....72
الخا تمة.....74
الملاحق.....78
المصادر والمراجع.....96

الحركة الصهيونية

نشأة الحركة الصهيونية:

نشأت الحركة الصهيونية في أوروبا لا في فلسطين، و هذه إحدى الحقائق التاريخية التي لا جدال فيها، ليس القصد من هذا شرح الأحداث العامة في أوروبا، والتي كان لها الأثر الأكبر في ميلاد الصهيونية السياسية كفكرة في منتصف القرن التاسع عشر، وانطلاقتها برنامجا سياسيا في آواخره، القصد هنا، الإشارة المجملة إلى أن الدور الأوروبي في خلق الصهيونية كان أكبر كبيرا مما يظهر لنا عبر كتابات الصهيونية، فهذه الكتابات تظهرا أن الصهيونية حركة إرادية ذاتية، وإنها استمرارية لمشاعر اليهود التي رافقت اليهود أينما رحلوا وحلوا، ولا سيما نحو أرض الأجداد، وقد تبلور شبه فجائي على يد هرتسل "النبي الأخير" في حركة ذاتية.

لا جدال أن هرتسل هو مؤسس الصهيونية، ولا جدال أيضا أن أوروبا هي مهد الحركة الصهيونية، إنما الجدال هو في شأن الدور الذي قامت به أوروبا، إن أوروبا لم تكن مجرد المهد الذي ولدت الصهيونية فيه جغرافيا وتاريخيا، إنما كانت المهد الذي لولاه لما كان للحركة الصهيونية أن توجد، بمعنى أخر أن الصهيونية لم تكن مجرد حركة عبقرية عصامية، كان من حقا لها أن تبحث عن حلفاء لها يساندونها، وهذه هي الصورة التي رافقت هرتسل وإنما كانت حركة من نوع ردات الفعل، فهي رد على معاداة السامية، وهي في الوقت نفسه استجابة لمطامع الاستعمار في المشرق، وهي استغلال للمشاعر الدينية لدى بسطاء اليهود.[3]

---

[3] بيان الحوت، مرجع سابق ذكره، 228.

التناقضات في دراسة الصهيونية:

للحركة الصهيونية الكثير من التناقضات، تظهر بداية في تعريف الصهيونية، فما من حركة سياسية كثرت في شأنها العنصرية الرجعية كالحركة الصهيونية .

ويصعب العثور في التاريخ الإنساني قديمه وحديثة، على حركة سياسية مماثلة للحركة الصهيونية، فالصهيونية لم تتكون حين انطلاقتها من مجموعة عوامل متكاملة، أو ناضجة كما يفترض، وإنما تكونت من عوامل سلبية كمعاداة السامية، أو من عوامل ذاتية، كانت لا تزال في مرحلة الانبعاث والتجديد[4] فحين عقد مؤتمر بازل سنة 1897، كانت أبرز قضاياه بعث اليهودية في يهود أوروبا وتعليم الأغلبية منهم لغتهم العبرية.

أما القضية الأم، فكانت توجيه أنظار اليهود ومشاعرهم ونفسيتهم نحو فلسطين، وتحويلها عن أمريكا، أو أي مكان قد يؤمن لهم المستقبل الأفضل، إذا في "الأرض" لم تكن متوفرة سنة 1897، و"الشعب" أصلا لم يكن شعبا موحد ولا شبه موحد، وسوكولوف أحد كبار المؤرخين اليهود في مطلع القرن العشرين، هو الذي قال "إن الهدف الحقيقي للصهيونية هو إحياء الشعب اليهودي ماديا واقتصاديا وخلقيا".

أما اللغة فكانت عشرات من اللغات، بحكم انتماء اليهود إلى عشرات الشعوب والأمم، أما اللغة العبرية التي يفترض أن تكون اللغة الأم، فلم تخرج عن إطار الصلاة والعبادة، وكانت لغة شبه ميتة، ومحصورة إلى الحد

[4] بيان الحوت، مرجع سابق ذكره، 257.

الذي طالب الكثيرون من اليهود بتعميم لغة اليديش، لأنها اللغة الأكثر انتشارا بين الأغلبية الساحقة من يهود العالم .

وهنا السؤال الذي يطرح نفسه، ماذا تبقى من عناصر الوحدة بين اليهود حين قامت الحركة الصهيونية؟ ولا شك أن وحدة التاريخ وكذلك الآلام أهميتها وقدسيتها في نفسيات الشعوب، لذا عملت الصهيونية على توعية هذين الأمرين بين اليهود.

وتتجسد أبرز التناقضات في الحركة الصهيونية في:

- لقد جسدت الحركة في اختيارها فلسطين أرضا لها، التناقض الرئيسي في جوهره، فهي حركة انبعاث وتوحيد لليهود، وهي حركة عدوان على شعب فلسطين إفناء له.

- إنها حركة تنادي الإنسانية والحضارة والمثل العليا أمام الأجيال اليهودية، بينما هي في جوهرها حركة عنصرية، لا إنسانية بصورة لا مثيل لها في العالم.

- التناقض بين المنهج العلمي الخلقي الإنساني المتعارف عليه في قراءة التاريخ، أي المنهج الذي يستوعب الحضارات كلها والشعوب، والمنهج العنصري الانتقائي الذي لا بديل له من أجل أن تقيم الجسر بين الماضي البعيد وحاضره.

- هي حركة وطنية ذاتية تحريرية على ألسنة بعض روادها وفي قلوب بسطائها، وهي حركة استعمارية استيطانية في حقيقتها.

- يتجسد التناقض أيضا في الصهيونية بين الديمقراطية التي تدعيها، وبين سياسة التمييز العنصري التي تمارسه.

- التناقض بين الإطار العلماني الذي تتبناه الصهيونية، وبين الجذور الدينية، والأدوات الدينية التي لولاها لما قامت الصهيونية.

- التناقض بين الحضـارة الغربية الحديثة، الذي يعتبر اليهود الغربيون الاشـكنازيم أنفسـهم رسـل لها في الشـرق، كما أنهم يعتبرون دولتهم امتداد سياسي وثقافي للدولة الأوروبية وبين الحضارة الإسرائيلية الشرقية القديمة المتوارثة في نفوس اليهود الشرقيين.

- السـفارديم وهم الذين يعتبرون أنفسـهم الذين حافظوا على التوراة والتقاليد، ويعتبرون أنها لولاهم لما كان هناك لليهودية وبالتالي الصـهيونية من وجود.

- التناقض بين طريق "القومية اليهودية" وطريق الاندماج في القوميات الأخرى، فما زال الصـهاينة أنفسـهم يختلفون حتى اليوم في شـأن أحد الطريقين أو كليهما، من أجل ديمومة الصهيونية، وتناقض الصهيونية اليوم مع ماضـيها القريب، فهي شـنت حين قيامها حربا فكرية ونفسـية ضـد الاندماج، وخصوصا بين اليهود في أوروبا الغربية.

- التناقض بين ادعاء الصـهيونية أنها تمثل اليهود كلهم في العالم, وبين الحقيقة في كونها وعلى الرغم من قوتها وانتشـارها لا تمثل أبدا كل اليهود، وهذا ما جعل للصـهيونية شـرائح متعددة وأحزاب متعددة، كما جعل لها اعداء بين اليهود أنفسهم.

العوامل الممهدة للصهيونية:

تهافت الاستعمار الغربي:

كان اكتشـاف الطريق إلى الشـرق حول رأس الرجاء الصـالح في جنوب إفريقيا عام 1488، واكتشـاف القارة الأميركية عام 1492، هم الحدثين البارزين، وراء توجه الدول الأوروبية منذ مطلع القرن السـادس عشـر إلى

المزيد من الاكتشافات والاحتلالات شرقا وغربا، حتى القرن التاسع عشر، اتسعت مساحة الأراضي المستعمرة، وكثرت الدول المستعمرة وقد تصدرتها بريطانيا وفرنسا.

صعود القوميات:

منذ فجر التاريخ، والإنسان يتعلق بالأرض والقوم والتقاليد والسلطة الحاكمة، إلا إنها منذ شيوع مبادئ الثورة الفرنسية أخذت المشاعر الإنسانية تجاه الأرض والوطن تتبلور نحو عاطفة مؤثرة وفعالة في تطوير الحياة العامة والخاصة، وقد عرفت هذه العاطفة بأنها العاطفة القومية، كما عرفت بين عوامل التاريخ الحديث بأنها تشكل العامل الأقوى.[5]

تفاقم المسألة الشرقية:

لم تكن المنطقة الاستعمارية السائدة في القرن التاسع عشر بحاجة إلى ادعاءات، كي تنقض دولة أوروبية سائدة على أي بقعة في العالم، غير أن الدولة العثمانية لم تكن مجرد بقعة في العالم، فقد كانت الدولة السائدة التي اجتاحت أوروبا، وعندما كانت الدولة العثمانية في أوج قوتها كانت الدول الأوروبية في بداياتها، إلا أن ميزان القوة قد تبدل في منتصف القرن التاسع عشر للمصلحة الأوروبية، فقد أصبح العصر الأوروبي في أوجه،

[5] ضياء أيغور، جذور الصهيونية، ترجمة عن التركية إبراهيم الداقوقي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1966، 18.

بينما ضعفت الدولة العثمانية إلى الحد الذي أطلق عليها القيصر الروسي "رجل أوروبا المريض".

وقد برزت مخالب الدول الكبرى إلى تقسيم الدولة العثمانية، وجذبت فلسطين أنظار الدول الكبرى، فهي أرض الديانات المسيحية، وقد سارعت كل الدول الأوروبية والولايات المتحدة إلى إنشاء قنصليات في القدس، وكان الموضوع الرئيسي المتداول بين هذه القنصليات، مصير الإرث العثماني، وبرز ايضا في هذه المرحلة، موضوع الدولة اليهودية في فلسطين على شكل مقترحات ومشاريع من قبل جماعات ومفكرين مسيحيين ويهود .

العوامل الجذرية للصهيونية:

الجذر الديني:

أو ما يظهر في تسمية الحركة نفسها في كلمة "الصهيونية"، وكان اختيار هذا المصطلح بالذات، كدلالة على أهمية الجسر الديني التاريخي بين "صهيون الأمس والصهيونية اليوم"، أي بين أرض التوراة ومملكة داود وسليمان في القرن العاشر قبل الميلاد، وبين الحركة الهرتسلية في نهاية القرن التاسع عشر للميلاد.

وتعني كلمة "**صهيون**" التي في أصلها كلمة كنعانية، أطلقت على الجبل الشرقي للمدينة التاريخية القدس، وقد وردت كلمة صهيون في التوراة، مئة واثنين وخمسين مرة على أنها المدينة المقدسة، كما وردت بالمعنى نفسه سبع مرات في العهد الجديد.

وقام النبي حزقيال، وهو أحد أنبياء اليهود الكبار، بدور كبير في بعث الحنين الدائم في نفوس اليهود إلى العودة صهيون .

إن حركة الصهيونية الحديثة، ما كان ممكنا أن يكون لها دورا، وان تقوم لها قائمة، لولا الجذر الديني الذي اعتمد كجسر لا بديل منه بين الشتات والدولة، فهذا الجسر هو صلة الوصل بين اليهود أينما كانوا، وبين الهدف الرئيسي للحركة الصهيونية، وهو تجميع اليهود وإقامة دولة خاصة بهم، ولهم وحدهم على أرض فلسطين.

ومن الأدلة البارزة أن كبار السياسيين الإسرائيليين الذين يتحججون بديمقراطية إسرائيل وعلمانيتها، هم الذين يتحججون في الوقت نفسه بالجذر الديني، وحتى بالمستقبل الديني، فقد قال بن غوريون في أثر قيام إسرائيل، "إن أورشليم ليست فقط عاصمة إسرائيل واليهودية العالمية، بل أنها تتوق لأن تصبح المركز الروحي للعالم، وقال إيغال أولون بعد عام من حرب 1967 مبررا احتلال الجولان لأسباب دينية، أن مرتفعات الجولان جزءا اصيلا لا يتجزأ من إسرائيل.

الجذر العاطفي "الهوية":

لا شأن لاهمية الرابطة العاطفية بين اليهود، بأي جذرا من جذور الصهيونية، فقد ورد هذا الجذر أحيانا باسم الجذر التاريخي، أو الجذر العاطفي باتجاه الأرض المقدسة، فهي الذي خلقت رابطة حدودية بين اليهود

في الشـــتات واليهود في كل العالم [6]، وأحيانا ارتبطت العاطفة اليهودية بمعادة السامية الحديثة، بكل أشكال الاضطهاد في العصور الوسطى ، فقد ساهم الاضطهاد في خلق أواصر التعاطف والترابط بين اليهود، في توجههم فكريا ونفسيا نحو حل مشترك ببناء وطن خاص بهم، وتكونت الهوية اليهودية عبر العصور بتأثير عنصري بارز، بين عنصر الإجماع في الفكر والشعور داخل الجماعة اليهودية في كل عصر.

برز تعريف جديد للصهيونية في عهد تحرير المجتمعات الأوروبية بشكلا نهائي من السلطة الدينية، ذلك بأن مجموعة القوانين التي كانت تحدد من هو اليهودي، قد انتهت مع ولادة الدولة العلمانية، فلا أهمية للدين أمام قانون علماني.

كما ويصعب استخلاص تعريف شامل للهوية اليهودية، وذلك بسبب التناقض على ألسنة اليهود أنفسهم، مثال يقول الصهاينة أن اليهود أمة يهودية عالمية وإنهم أمة اللامكان، ولكن ليس بالمعنى المادي، بل الروحي والديني، ويعتبر الصهاينة أن اليهودية ظاهرة ثقافية تشكل أمة .[7]

الجذر الاستعماري الاستيطاني:

إن الاستعمار الأوروبي فكرا ونهجا وممارسة، هو في الأصل صهيوني في استمراره، فلا صهيونية بلا استعمار أوروبي، ولا نجاح للاستعمار الصهيوني

---

[6] الدفاع الوطني – الجيش اللبناني –الأركان العامة – الشعبة الخامسة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973 522-523.

[7] الجوهر الرجعي للصهيونية: مجموعة مقالات، ترجمة دار التقدم، موسكو، 1970، 28- 32 .

إن لم يكن استعمارا استيطانيا، وفي أوج العصر الاستعماري الأوروبي، ولدت الصهيونية من رحم الاستعمار، ولم يكن أمر مستهجنا أن تعرض على الصهيونية أرضا متعددة كي تستعمرها، فالعقبة الرئيسية لم تكن في اختيار الأرض، إنما في موقع الصهيونية نفسها، كقوة رئيسة بين القوى الاستعمارية.

العوامل الدافعة إلى ظهور الصهيونية:

معاداة السامية:

اعتبرت معاداة السامية أهم العوامل السلبية في ظهور الصهيونية، والى الحد الذي ضافها البعض من جذور الصهيونية، وتعتبر موجة الاضطهاد الروسي في أوائل الثمانينات من القرن التاسع عشر، ثم ازدياد موجة معاداة السامية في ألمانيا خاصة، دافعا رئيسيا في قيامها، ويستمر غلاة الصهيونية في البحث عن كل مظهر من مظاهر السامية حتى يومنا هذا، وهم من يصفون كل من يعارض أهدافهم السياسية بالمعادا للسامية، كما أن لديهم وسائل مختلفة لإسكات أي معارضة للسياسة الإسرائيلية، وبالتالي فرض الموافقة والتأييد لمواقفهم، حتى أن هناك كثير من يعتبرون أن كل نقد موجه لإسرائيل، لا يمكن اعتباره إلا عمل معاديا للسامية.

فشل الاندماج:

يعتبر الصهاينة أن فشل الاندماج في المجتمعات الأوروبية الغربية خاصة، كان سبب في قيام الصهيونية باعتبارها البديل الوحيد، وما يجب تأكيده أن الحل الصهيوني والحل الاندماجي حلان متناقضان للمسألة اليهودية، لان الصهيونية شنت حين قامت حربا شعواء على فكرة الاندماج، ولولا قيام الصهيونية حين قيامها كحركة سياسية عنصرية استعمارية، لكانت فكرة الاندماج هي الحل الوحيد لجميع اليهود، تماما كما هو الحال اليوم مع القسم الأكبر من يهود العالم الذين اختاروا أوطانهم خارج إسرائيل .

الهجرة اليهودية من أوروبا:

ازداد عدد اليهود ازديادا ملحوظا في أوروبا الشرقية خلال القرن التاسع عشر، وكان النمو السكاني في هذا يرتفع في بيئة غير ملائمة، الأمر الذي شكل عاملا ضاغطا على المجتمعات اليهودية نحو هجرات متلاحقة، وواسعة النطاق.

لقد تضاعف عدد سكان اليهود في مدى نصف قرن نحو مليونين ونصف المليون نسمة سنة 1800، وإلى خمسة ملايين سنة 1850، وتضاعف إلى عشرة ملايين نسمة عام 1900، وظهرت هذه الزيادة في معظمها بين يهود أوروبا الشرقية.[8]

[8] وليد الخالدي، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، عمان، 1983، 171.

رواد الصهيونية:

أضحى العامل المشترك لدى الرواد الأوائل للصهيونية، هو اعتقادهم أن مستقبل الشعب اليهودي مشروط بعودهم إلى وطنهم التاريخي، كما أضحى هذا الاعتقاد هو الأساس لقيام وحدة اجتماعية بين اليهود، ولذلك اعتبر هؤلاء من أبرز رواد الصهيونية.

يهودا الكلعي: "1798-1878"

ولد الكلعي في سراييفو البوسنة سنة 1798، وأصبح في عمر مبكر حاخام الطائفة اليهودية في يوغسلافيا، وكان غارقا في غيبيات القبالة الدينية، ولما انتشرت شائعات في البلقان تقول أن سنة 1840، ستكون سنة الخلاص، تعلق معظم اليهود خاصة المتدينين منهم بهذه الشائعات "النبوءة"، وقبل موعد الخلاص بعام نشر الكلعي كتابه في تعليم قواعد اللغة العبرية، ودعا فيه إلى الاستغراق في الصلاة تمهيدا في تحقيق النبوءة، ثم اتبعه بكتاب سنة 1840 سماه "شلوم يورشليم"، حث فيه على دفع عشر مدخلهم لمساعدة يهود القدس، ولما فشلت النبوءة بعدم ظهور المسيح المخلص، ووقوع حادثة دمشق الشهيرة في السنة نفسها، وهي الحادثة التي اتهم فيها اليهود بقتل المسيحيين واستنزاف دمهم، تخلى الكلعي عن الغيبيات الدينية كوسيلة وحيدة لخلاص اليهود، وبدأ يدعوا إلى درب عملي، واهتم بتدخل القناصل والدول الأجنبية لوقف محاكمة اليهود في دمشق، فكرس ما تبقى من حياته إلى تخليص اليهود وعودتهم بالصلاة والعمل، وقد نشر سنة 1843 كتيبات ومقالات ركز فيها على أهمية الطلب من شعوب العالم كي تسمح لليهود للعودة إلى وطنهم، وقد قدم مقترح لإنشاء خطوط حديدية، وطلب من السلطان لقاء ذلك قطعة أرض مقابل اجر سنوي لليهود، وقام الكلعي برحلتين إلى أوروبا، وفلسطين لإقناع اليهود وغير اليهود بضرورة

تجمع اليهود في أرض إسـرائيل، وقد أسـس الكلعي جمعية للاسـتيطان في فلسطين، وتوفي سنة 1878 في القدس، الذي سكن فيها طوال الأربعة أعوام الأخيرة من عمره.[9]

تتلخص أهمية الكلعي في:

- يعود الفضل له في نشر فكرة وحدة اليهود، عن طريق إنشاء جمعيات ليهود العالم .
- أول الداعين إلى تحديث اللغة العبرية .
- يعتبر من رواد فكرة الوحدة القومية بين اليهود.[10]

تسفي هيرش كاليشر: "1795- 1874"

عاصر كاليشر الكلعي، كانت آرائهم متوافقة إلى حد بعيد، عمل كاليشر حاخاما للطائفة اليهودية في مدينة تورن، وإلى جانب دراسة العلوم الدينية، درس الفلسفة وعدد من الموضوعات الغير دينية، أعلن سنة 1832 أن استرداد صهيون يجب أن يبدأ بالعمل عليه من جانب اليهود أولا، وأما المعجزة وقدوم المسيح تتبع عملهم، نشر كاليشر أفكاره سنة 1843 في كتاب من جزأين بعنوان "عقيدة صادقة"، وأكمل تصوره في مجلد نشره سنة

---

[9] أنيس صايغ، الفكر الصهيوني، النصوص الأساسية، مركز الأبحاث، بيروت، 1970، 12-9

[10] بيان الحوت، مرجع سابق ذكره، 313

1862 بعنوان" البحث عن صهيون" وكان هذا الكتاب أول كتاب صدر بالعبرية في أوروبا الشرقية بشأن المستعمرات الزراعية في فلسطين.

نستخلص من كتابات كاليشر ثلاث نظريات هي:

- إن خلاص اليهود لا يمكن أن تتم بوسائل طبيعية، بل بمجهود اليهود نفسهم.
- إن الاستيطان في فلسطين يجب أن يتم دون تأخير.
- إن إحياء التضحيات في الأرض المقدسة مباح وضروري.

ركز كاليشر على "ان الخلاص يبدأ مع تدفق المساعدات من قبل المحسنين، ومع موافقة الشعوب على تجميع أبناء إسرائيل المشتتين في الأرض المقدسة"، وتنقل كاليشر كثير في ألمانيا يحث الأغنياء على مساعدة مشاريع اليهود الاستيطانية، وكان لجهوده أثر في إنشاء عدد من الجمعيات الاستيطانية، وكان سنة 1864 مسئولا عن إنشاء اللجنة المركزية لاستيطان فلسطين في برلين، وبمبادرة منه أنشئت المدرسة الزراعية "أمل إسرائيل" بالقرب من يافا، وتوفي كاليشر عام 1874 في مدينة تورن البولونية.[11]

[11] أديب الديمتري، نفي العقل، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، قبرص، 1993، ط1، 88.

موسى هس: "1811-1875"

يعتبر موسى هس الداعي الأول للصهيونية السياسية والقومية اليهودية "الشـوفينية العرقية"، بدء هس حياته كثوري بارز واشـتراكي، ثم تحول إلى الرومانسـية الرجعية العرقية القومية، ويصـفه هرتزيبرغ بأنه كان رجلا من رجال القرن التاسع عشر الذين انغمسوا في ثورات العصر، جاءت ردة هس في مناخ عصر الردة، واشتدت الأصوات التي تحدثت عن السمات العضوية للروح القومية، وقيم وشـعارات جديدة محورها الدم والأرض، إذ أصـبحت لشـعوب "فولك" الألمانية قوة هائلة، تتطور وفق سـماتها العرقية الخاصـة بفعل قوانينها الداخلية .[12]

تبدلت نظرية هس كليا لليهودية في كتابه "روما والقدس"، حيث كان قبل ثلاث أعوام من صـدور كتابه، رافضـا كل الديانات، كانت بداية التغيير في حياة هس منذ حادثة دمشق 1840، أما سر استيطان عاطفته وتحوله فهو نتيجة لدراسـات وتجارب، خصـوصـا أنه كان يراقب حركة التحرير القومية في إيطاليا وغيرها، اعتقد هس أن من الممكن اسـترداد فلسـطين عن طريق إغراء السلطان بالمال، لكن لم يقتنع الأغنياء من يهود أوروبا أنهم سيعودون إلى فلسـطين، وردت معظم أراء هس من اليهودية ومسـتقبلها في كتاب روما والقدس الذي يتألف من اثني عشـر رسـالة، ويطلق هس على شـعبه لقب "الشـعب الممتاز"، ويقول أن اليهود وحدهم بين الشـعوب القادرون على السـمو، أما المسـاواة بين البشـر، فهو يناقضـها كل التناقض، هاصـة في حديثه عن العرب وسكان الشرق.

[12] أديب ديمتري، مرجع سابق ذكره، 108-109

ويتلخص برنامج هس السياسي في الآتي:

- استمرار شعلة الأمل بالبعث السياسي، حتى تسمح الأحداث الدولية بالبدء بعمليات إعادة بناء الدولة اليهودية.

- إن اعتراض الدول المسيحية ليس مهما، ما دامت تأمل في أن تتخلص من الشعب الغريب عن طريق إقامة الدولة اليهودية.

ويعتبر موسى هس رائد الصهيونية السياسية .[13]

اتجاهات الصهيونية:

الصهيونية الدينية:

تعتبر الصهيونية الدينية جزء لا يتجزأ من العقيدة الدينية اليهودية، وهي الشاهد الحي على تواصل الجذر الديني، ومكانته حتى يومنا هذا.

وتقوم الصهيونية الدينية على أربعة أسس رئيسية وهي: الإيمان بالإله الواحد، الإيمان بأن اليهود هم شعبه المختار، الإيمان بأن المسيح سوف يرسله الرب لتخليص شعبه والإنسانية، الإيمان بعودة اليهود إلى وطنهم الأصلي، كما ويبنى اليهود أمل المستقبل من العبرة بالماضي، فهم يفسرون بأن الإسرائيليين القدماء أضاعوا الأرض المقدسة بسبب ارتكابهم المعاصي، وبسبب تخليهم عن الواحد من أجل اله آخر، واليهودية في جوهرها دين

[13] بيان الحوت، مرجع سابق ذكره 314.

ميثاق أو عهد، ولا تتضمن الصهيونية الدينية اليوم أكثر من فئة محدودة، سواء في نطاق الصهيونية العالمية، أو في إسرائيل.

الصهيونية الثقافية الروحية:

الصهيونية الثقافية تتبع فلسفتها في القومية اليهودية من أولوية التراث الثقافي والخلقي، واللغة العبرية، على الرغم من الأهمية التي تعطيها لقضية تجميع اليهود في أرض الأجداد، فأنها ترفض من أجل الحصول على الأرض، ادعاءات الصهيونية السياسية بحجة معاداة السامية، كما أنها ترى ان أعظم تهديد لليهود هو الضعف الداخلي في المجتمعات اليهودية.

الصهيونية العلمية:

اشتهرت الصهيونية العلمية كمصطلح في تاريخ الحركة، كحركة نشطة ذات برنامج واحد، بعد صعود هرتسل وبرنامجه السياسي معه، فالصهاينة العمليون كانوا يرون في النشاط الدبلوماسي اللاهث وراء وعود وضمانات دولية مضيعة للوقت، لذلك عارضوا هرتسل، وحصروا جهودهم في تنمية المستعمرات داخل فلسطين، والعمل على زيادة الهجرة إليها، إلا أن هذا لا ينفي وجود بدايات ولو متغيرات للصهيونية العلمية تندرج في نشاطات الحركة، خلال سنة 1881- 1882، أخذت تنشأ جمعيات وروابط متعددة، هدفها تحقيق هجرة اليهود إلى فلسطين.

الصهيونية السياسية:

تعتبر الدعوات الفكرية التي أطلقها رواد الصهيونية، ولا سيما بنسكر، حجر الأساس في قيام الصهيونية التي أطلقها هرتسل سنة 1897، وبمعنى أخر إن الصهيونية كانت قائمة في عالم النظريات، حتى جاء هرتسل وحولها إلى حركة سياسية.

هرتسل والصهيونية:

لاشك أن هرتسل هو مؤسس الحركة الصهيونية وزعيمها الوحيد منذ نشأتها حتى وفاته، وقد أدرك هرتسل بأنه هو الزعيم المنتظر، فكتب يقول: "أنا أعتقد أن الحياة بالنسبة لي قد انتهت، وبأن تاريخ العالم قد بدأ".

مؤتمر بازل:

بدء التحضير الجدي لعقد المؤتمر الصهيوني في مطلع 1897، الذي كان مقررا عقده في ميونخ، غضب اليهود الغربيون وأعلنوا سخطهم، مما اضطر إلى نقل مكان المؤتمر إلى بازل في سويسرا، وقد حضره 204 عضوا من اليهود، وترأس هرتسل المؤتمر، ولم يكن بين الحاضرين من يفوقه شهرة وقدرة على الرئاسة، وكان مما جاء في كلمة هرتسل، رفضه الوسائل القديمة باستعمار فلسطين قطعة وراء قطعة، وتركيزه على أهمية الوعد الدولي، وضرورة إنشاء مؤسسات جديدة.

وقد نادى كل من حضـروا المؤتمر بضـرورة عودة اليهود إلى فلسـطين، **وكان من أبرزما جاء في المؤتمر:**

- تعزيز الاستيطان في فلسطين باليهود المزارعين والحرفيين والمهنيين.
- تنظيم اليهود كافة، وتوحيدهم بواسـطة إنشـاء المؤسـسـات المحلية والعامة، وفقا لقوانين كل دولة.
- تقوية الشعور اليهودي القومي.
- اتخـاذ الخطوات التحضـيرية للحصـول على موافقـة الحكومـات، لتحقيق هدف الصهيونية.

كتب هرتسـل في يومياته بعد انتهاء المؤتمر، "لو شـئت اختصـار بازل بكلمة واحدة سـأحاول جاهدة عدم نشـرها علنا، لكانت في بازل أنشـأت الدولة اليهودية، وكتب أيضـا، دولة اليهود سـتقام بعد خمسـين سـنة من المؤتمر، وبالفعل قامت إسرائيل بعد خمسين سنة، وقد حل حاييم وايزمن محل هرتسل بعد وفاته في زعامة الحركة الصهيونية.

بروتوكولات حكماء صهيون:

عنـدما صـدر كتـاب بعنوان: "بروتوكولات "حكمـاء صـهيون أول مرة بـالإنجليزيـة في لنـدن عـام 1919، أثـار عـاصـفـة هوجـاء من حولـه، وأنكر الصهاينة من وجهتهم الكتاب جملة وتفصيلا، واعتبروه كتابا مزورا من صيغ المعـادين للسـامية، بقصـد إيذاء اليهود، ويظهر من خلال البروتوكولات الأربعة والعشـرون، التي يحتويها الكتاب، مخطط شـامل لاسـتيلاء المنظمة اليهودية العالمية على مقدرات العالم، قسمت البروتوكولات البشر إلى فئتين وهم :

- اليهود.
- الجوييم " اممـا او غير اليهود " بمعنى وثنيون وكفرة وانجـاس وبهائم.

التيارات والأحزاب السياسية:

التيار الديمقراطي العلماني:

برز أول تكتل معارض لسياسة هرتسل في وسط الطلبة اليهود الروس في أوروبا، وشـرح وايزمن الخلاف الجذري بين اليهود الروس ويهود غرب أوروبا، وقبل انعقاد المؤتمر الخامس في بازل 1901، عقد المؤتمر العام للطلبة الجامعيين الروس، واعلنوا ولادة الكتلة الصهيونية الديمقراطية.

التيار الديني:

كان الحاخام صـموئيل موهي، من أبرز قادة هذا التيار، انشـأ جمعية سـماها "المركز الروحاني"، ثم تحولت إلى حركة سـياسـية ضـمن الحركة الصـهيونية، وكان الفضـل إلى الحاخام إسـحاق يعقوب راينس، في إدخال الدراسـات العلمانية إلى جانب الدينية في روسـيا، ترأس راينس مؤتمر للصـهيونيـة المتـدينين الروس، وأعلن في إعـادة تنظيم "المركز الروحـاني" كعصبة داخل إطار الحركة الصهيونية عام 1907م.

المستعمرات الصهيونية في فلسطين:

أنشئت بتاح تكفا "مفتاح الامل" كأول مستعمرة يهودية في فلسطين سنة 1878م، وبلغت عدد المستعمرات الصهيونية في فلسطين في الهجرة الأولى من 1882م إلى 1904م حوالي عشرين مستعمرة زراعية، بلغ عدد سكانها ستين نسمة، تمكن اليهود حتى سنة 1914 من شراء 420,600دونما من أراضي فلسطين، وكانت وسائط الشراء الأساسية، شركة الايكا، والصندوق القومي اليهودي الذي حصل سنة 1914م على 16,400دونما، أما المساحة التي استغلتها للزراعة فعلا فقد بلغت نصف مساحة هذه الأراضي.

وعد بلفور:

صدر وعد بلفور بتاريخ 02 نوفمبر 2017، بعد الحرب العالمية الأولى من وزير خارجية بريطانيا إلى روتشيلد، أحد أثرياء اليهود الذي احتوى على 67 كلمة، باستثناء العنوان نص الوعد على: "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن نفهم جليا أن لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الغير يهودية المقيمة في فلسطين ولا الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.[14]

جاء هذا الوعد كنوع من مكافأة الحكومة البريطانية لما قدمه حاييم وايزمن، من مساعدة للحكومة البريطانية في استخراج مادة الأسيتون، التي تستخدم في صناعة الذخائر الحربية، وتكرس هذا بعد اتفاق الأمير فيصل ممثل ملك الحجاز، مع الصهيوني حاييم وايزمان، وأول رئيس لما تسمى إسرائيل.

[14] بيان الحوت، مصدر سابق ذكره، 406.

بطلان الوعد:

حاول وايزمن أن يخفي الكثير من خطوات الوعد، وهو الذي كان على رأس الفريق المفاوض، وينكر وايزمن لمعرفته المسبقة بكل تفاصيل الوعد او حتى بعضــه، هناك الكثير من الدول والكتب وغيرهما اعتبروا الوعد باطلا لعدة أسباب منها:

- أصــدر الإنجليز وعـد بلفور في تـاريخ 1917/11/02م ، بينمـا دخلوا فلسطين في 1917/12/9م " اي انه وعد من لا يملك لمن لا يستحق "

- أصــدر الوعد إلى أقلية بينما تم تجاهل الأغلبية وهم العرب الذين يشكلون 93% من المسلمين والمسيحيين ،بينما يشكل اليهود 7% فقط .

هدف الوعد:

كان الهـدف الرئيســي من الوعـد، أن تحكم بريطـانيـا قبضــتهـا على فلسطين، ليس كما جاء في نص الوعد لمساعدة اليهود.[15]

مؤتمر بالتيمور:

كانت مشـكلتا الأرض والديموغرافية، تضـغطان على توجهات الهيئات الصـهيونية الأخرى، لتتخذ منحنى البحث عن سـبل لتفريغ فلسـطين من مواطنيهـا العـرب، وتجلى ذلـك في مؤتمر بلتيمور في نيويورك في 05-1942/11/09 الذي حضـره عددا كبير من الصـهاينة الأميركيون، وفي هذا

[15] بيان الحوت، مصدر سابق ذكره، 463.

المؤتمر ركز بن غوريون على نغمة امتلاك العرب لرقعة واسعة من الأرض، حيث أكد بن غوريون على أن الهجرة لا تحتاج إلى موافقة، لأنها حق العودة.[16]

ويمكن القول إن الخطابات في بالتيمور لم تخرج عن إطار الإصرار على إنشاء الدولة اليهودية ، وعلى تخطي العقبات التي تتعرض هذا الانتشار، حيث أكد المؤتمر على ضرورة فتح باب الهجرة لليهود، ووضعها تحت إشراف الوكالة اليهودية.

الصهيونية غير اليهودية تدعم المشروع الصهيوني:

منذ بدء النشاط الصهيوني، كان واضحا أن الصهيونية غير اليهودية تلعب دور كبير في تمهيد الطريق أمام إقامة الدولة اليهودية، سواء من خلال توفير الأساس النظري، أو من خلال تزويد الحركة بمقومات العمل الاستيطاني، وتقديم المساندة للصهيونيين في مختلف الميادين، وقد كان الدور الكبير للصهيونية الغير اليهودية في بناء الصهيونية.[17]

الصهيونية والاستعمار الغربي:

البحث عن حل استعماري:

---

16 أحمد طبرية، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار 1939-1947، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973، 49-53.

17 روجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، جذور في التاريخ الغربي، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985، 172-173.

يتمثل أحد العناصر الجوهرية لظاهرة الاستعمار الغربي، هي تصدير مشكلات أوروبا الاقتصادية والاجتماعية إلى الشرق، وفي هذا الإطار كانت الصهيونية هي الحل الاستعماري للمسألة اليهودية، أي تصديرها إلى الشرق مع ما صُدر من مشكلات، وسلعٍ بائرةٍ إلى آسيا وإفريقيا وغيرهما من المناطق خارج أوروبا.

وقد لاحظ جمال حمدان الحقيقة المهمة: أن الاستعمار كله، ما تم إلا على يد أوروبا، وما تم إلا خارجها، ولم يحدث في التاريخ الحديث أن استُعمر جزء من أوروبا باستثناء نقاط من الاستعمار الاستراتيجي، في جبل طارق ومالطة وقبرص، لقد كان الاستعمار بوضوح صناعة أوروبية مسجلة، ولكنها للتصدير إلى خارج أوروبا فقط، وغير قابلة للاستهلاك المحلي، ولذلك لم يفكر أحد قط في تصدير المسألة اليهودية إلى لندن أو باريس، ولم يفكر أحد قط في أن تستقطع منطقة من ألمانيا، حتى بعد مذبحة الإبادة النازية، لإقامة الوطن القومي اليهودي فيها، وإنما كان التفكير في مصر وكينيا وقبرص والكونجو وموزمبيق والأرجنتين والعراق وليبيا، وفي نهاية المطاف كانت فلسطين هي الضحية الفعلية، نظراً لبعض العوامل الخاصة بالاستعمار الصهيوني، وعدم التوافق مع مبدأ تقرير المصير، لأن هذا المبدأ يعني ببساطة، تقبُّل التركيب العرقي الحالي في كل مقاطعة وبلدة.

وقد تحدث المفكر الصهيوني الروسي ليو بنسكر، عن حله للمسألة اليهودية بالمصطلح الاستعماري نفسه إذ يقول: يتوجب علينا أن نرسل اليهود غير المندمجين والفائضين (غير المنتجين في المصطلح الصهيوني) إلى مكان آخر، فهدف الحركة الصهيونية، هو إيجاد وطن آمن يعيش فيه اليهود بأمان، وهؤلاء اليهود الفائضون الذين يعيشون كطبقة بروليتارية،

يعيشون عالة على المواطنين الأصليين، ثم يضيف: لو تمكنا مثلاً من توزيع اليهود على كل أنحاء العالم لأمكن، ربما بهذا التوزيع حل للمشكلة اليهودية، ولكنه كان يعرف جيداً أن معظم البلاد المتحضرة (أي الأوروبية)، سوف لن تقبل بهجرة اليهود الجماعية إليها، ولذا يجب الحصول على بلد خاص لنا، في الولايات المتحدة أو أي ولاية تركية.

وصف هرتسل، الفكرة الصهيونية عن حق: بأنها فكرة استعمارية، ولهذا أرسل بمشروعه لسير سيسيل رودس ليضع ختم شرعيته على هذا المشروع، أما ناحوم سوكولوف، المؤرخ والزعيم الصهيوني، فقد حسم التناقض بين الصهيونية كحركة بعث روحي، والصهيونية كحركة استعمارية بأن قرر: علينا أن نكون صهاينة في استعمارنا وروحنا وديننا، وقد كتب هرتسل، مثلاً في كتابه " دولة اليهود "، عن الشركة اليهودية التي ستقوم بتنفيذ كل من الخطة العملية والمخططات السياسية التي ستعدها الجمعية اليهودية "أي المنظمة الصهيونية"، وهذا التصور يشبه إلى حدٍّ كبير، نسق الاستعمار الاستيطاني في الجزائر وروديسيا، وحين تأسست هذه الشركة، أطلق عليها اسم الشركة اليهودية الاستعمارية (الكولونيالية).

وتعد الدولة الصهيونية، حسب التصور الصهيوني، هي تعبير عن جوهرها الاستعماري المتأصل، فقد تصورها الصهاينة الأوائل على هيئة إمبراطورية بريطانية مصغرة (إنجلترا الصغرى على حد قول هرتسل)، ودعائم صهيون الجديدة لابد وأن تستند إلى الغزو الاستعماري، وتتفق رؤية موسى هس في كتابه "روما والقدس"، مع رؤية هرتسل، وإن اختلفت عنها في بعض التفاصيل، فهي أيضاً فكرة استعمارية تهدف إلى حل المسألة اليهودية عن طريق تصديرها، فهو يقول: إننا عندما نتكلم عن إقامة مستعمرات في الشرق، لا نعني أن يهاجر يهود الغرب كلهم إلى فلسطين،

(فالدولة اليهودية لا تهدف إلى استيعابهم كلهم)، وإنما نهدف إلى استيعاب الفائض (أولئك الذين فشلوا في أن يشقوا طريقهم إلى الحضارة الغربية بجهد بالغ، ويحققوا لأنفسهم مركزاً اجتماعياً)، وهس كان يدرك حدود الرؤية والممارسة، فهو لا يتحدث عن إمبراطورية صهيونية استعمارية، وإنما تحدث عن مستعمرة أو مستعمرات، ونشأتها في بلد الأجداد بمساعدة فرنسا.

والصورة هنا، هي صورة فائض يهودي يبحث عن مخرج من مسألته اليهودية، يقدم نفسه لقوة استعمارية تقوم بنقله إلى الشرق، ليستوطن هناك، وليحل محل أحد الشعوب الشرقية، نظير أن يصبح عميلاً للقوى العظمى، التي تقوم بحمايته، وهذا هو النمط الأساسي الذي يتواتر في الكتابات الصهيونية.

ويمكن القول إن الاستعمار الصهيوني، هو إفراز التشكيل الاستعماري الغربي، ولكن إفرازات هذا التشكيل متنوعة، فهو استعمار إحلالي، ليست له حركية مستقلة عن الدولة العظمى التي تتبناه، ولعل هاتين السمتين:" إحلاليته وعمالته"، هما السمتان الأساسيتان للاستعمار الاستيطاني الصهيوني. [18]

[18] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، دار الاتحاد، حيفا، 1968، .52

المنظمات الصهيونية الإرهابية:

لقد وضحنا سابقا، تاريخ الحركة الصهيونية المليء بصفحات من الإرهاب، وعمر هذه الحركة، إن الحديث عن الحركة الصهيونية ومنظماتها، يستغرق الموسوعة فيها موسوعة خاصة بها، ولا سيما إذا كنا سنتطرق إلى فصائل تلك المنظمات وتنوعاتها وتفرعاتها ومدارسها وتياراتها الكثيرة المتباينة، وعقائدها وسلوكياتها وممارساتها، ولذلك أثرنا أن نكتفي بمعالم موجزة وعامة، عن أهم وأشهر المنظمات التي أسست للإرهاب الصهيوني، وجعلته عقيدة، ومارست أعماله، **من أجل البلوغ إلى هدفهم المنشود وهو:**

- إقامة وطنهم المزعوم غزوا واغتصابا وإرهابا.
- اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه قتلا وإبادة وطردا وتهجير.
- توسيع حدود كيانهم إلى أقصى ما تسمح به ظروف وعوامل كل مرحلة من المراحل الزمنية.
- الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، ليصبح الكيان الصهيوني القائد والرائد فيها والمهيمن عليها، سياسة وقوة واقتصادا، بعد أن تغير هوية المنطقة العربية وكيانها القومي.

هذا هو الهدف المنشود، المؤلف من أهداف مجزأة وخطط متدرجة، ولم يكن ممكنا أن تحقق الصهيونية بعض أجزائه، ولا يمكنها أن تواصل تنفيذ بقية أجزائه في إطار مشروعها الصهيوني، لو لم يكن الاستعمار والإمبريالية، التي دعمت المشروع الصهيوني، وحمته بالوسائل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، وإذا كانت إنجلترا قد تولت هذه

المهمة في بادئ الأمر ثم شـــاركتها فرنســـا بعض تلك المهمة، فترة من الزمن، فـإن الولايـات المتحـدة قـد أخـذت على عـاتقهـا منـذ النصـــف الثـاني من الأربعينيـات - ولا تزال -، كـامـل مهمـة التولي والـدعم والتـأييـد والحمـايـة للمشروع الصهيوني وأداته إسرائيل.

وقد يكون كما ذكر في مجلة نكودا، الناطقة باســـم المســـتوطنين الصـــهيونيين في الضـــفة الغربية وقطاع غزة والجولان، أوضـح تعبير عن إرهابية المنظمات الصـهيونية: "نحن نفضـل تشـتيت العرب في إسـرائيل، وجعلهم يعانون المتاعب في الأملاك والأرواح، فعلى العرب أن يشـــعروا بأن الأرض تهتز من تحت إقدامهم.[19]

المنظمة الصهيونية العالمية:

[19] هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤســس دولة نموذج إســرائيل، دار الشــروق، ط1، 1997، 112.

تعد من أهم المنظمات الصهيونية، أسسها ثيودورهرتزل"1860-1904"ولأنها أم المنظمات الصهيونية، فقد تميزت بكونها تيارا عريضا يؤكد على ان الخلاص القومي لا يمكن تحقيقه عبر عمليات متقطعة لإقامة المستعمرات في فلسطين فحسب، وإنما لابد من عمل سياسي مبرمج متكامل محمي عبر الصعيد العالمي .

وعلى هذا دعا هرتزل إلى المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل السويسرية في 1897 وأسفر المؤتمر عن تحقيق أمرين رئيسيين:

- وضع البرنامج الصهيوني الذي عرف ببرنامج بازل.
- إقامة المنظمة الصهيونية العالمية، لتنفيذ البرنامج الموضوع الذي نص على "أن هدف الصهيونية، هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام"، ولإنجاز الهدف الصهيوني الرئيسي ووضعه موضع التنفيذ الفعلي، كان لابد من جعل المنظمة الصهيونية منظمة فاعلة، وقد تم للصهيونيين ذلك عبر حرصهم على جعل المنظمة مؤسسة لها أجهزتها المتكاملة وقياداتها وفروعها في دول ومدن كثيرة.

بالفعل نمت المنظمة الصهيونية على نحو سريع، فما كاد المؤتمر الصهيوني السادس ينعقد في العام 1903 حتى بلغ عدد المشاركين فيه 600 عضو، وازداد عدد الجمعيات الصهيونية 1,572 جمعية موزعة على بلاد مختلفة، كما نجحت المنظمة في تأسيس "الصندوق القومي اليهودي - الكيرين كايميت "في العام 1901 بهدف امتلاك الأراضي في فلسطين، لتكون ملكا للشعب اليهودي لا يمكن التفريط به، كما نجحت المنظمة في نهاية العام نفسه في إنشاء بنك صهيوني عرف باسم "صندوق الائتمان اليهودي للاستثمار "الذي تفرعت عنه بنوك أخرى هدفها تمويل النشاطات والمشاريع الصهيونية.

وفي الوقت ذاته حرص هرتزل، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، على تكثيف جهوده الدبلوماسية للحصول على "براءة" تستطيع المنظمة بموجبها ضمان أي كيان صهيوني يقام في فلسطين.

وعلى الرغم من ان محادثات هرتزل مع دول كثيرة فشلت في تأمين "البراءة" المطلوبة، فقد نجحت جهوده في جعل "المسألة اليهودية" قضية عالمية، تماما مثلما نجحت في حصوله على نوع من الاعتراف الضمني بالمنظمة الصهيونية العالمية.

قد تميزت الفترة التي تبدأ بغياب هرتزل "1904"وتنتهي بقيام الحرب العالمية الأولى بالتطورات الآتية:

- ازدياد نفوذ الصهيونيين العالميين، الساعين إلى التركيز على الاستعمار الاستيطاني في فلسطين.

- ازدياد النشاط الصهيوني في فلسطين عبر الأجهزة المختلفة لإرساء قواعد "الوطن القومي اليهودي"، وقد أدت الجهود والمشاريع الصهيونية إلى هجرة أربعين ألف يهودي إلى فلسطين في الفترة ما بين 1904-1914، في حين لم يتجاوز عددهم في الفترة الأطول بين1882-1904خمسة وعشرين ألفا.

تركت الحرب العالمية الأولى آثارا بعيدة المدى في المنظمة الصهيونية العالمية، وقد برز نجم حاييم وايزمن في لندن كزعيم "الأمر الواقع" للحركة الصهيونية، **وأما الأهداف السياسية للحركة في تحددت يومذاك بثلاثة أهداف هي:**

- ضرورة انتصار الحلفاء.
- إقامة انتداب بريطاني في فلسطين.

- تسهيل ذلك الانتداب دخول مليون يهودي إلى فلسطين.

وما كادت الحرب تنتهي بانتصار الحلفاء في 1918/11/11، حتى نشطت الحركة الصهيونية من أجل وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، شرط أن يتضمن الانتداب جميع الوعود المعطاة لليهود في تصريح بلفور، وقد كان لهم ذلك مع المصادقة النهائية على قيام الانتداب البريطاني في فلسطين في 1922/7/24 بقرار من عصبة الأمم، وقد نص صك الانتداب على، قيام وكالة يهودية على أسس مناسبة لتكون هيئة عامة تقدم النصح ونتعاون مع حكومة فلسطين "البريطانية" في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرهما من الأمور التي يمكن أن تؤثر في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، ضعضع نشوب الحرب العالمية الثانية في العام 1939 أوضاع المنظمة الصهيونية ولكنها نجحت مع ذلك في تنفيذ برامجها بصورة فعالة.

وقد نجحت بفضل الدعم والتشجيع البريطاني والأميركي، في زيادة عدد اليهود في فلسطين من ثمانين ألف "أي ما يعادل 11.1% من مجموع السكان"، وفي العام 1922 إلى ستمائة وخمسين ألف "أي ما يعادل 33.3% من مجموع السكان " في العام 1948.

وبعد أن أدركت المنظمة الثقل المتزايد للولايات المتحدة الأميركية على الصعيد الدولي نتيجة للحرب ودوره فيه، نقلت مركز ثقلها من لندن إلى واشنطن، وعقدت مؤتمر استثنائيا لها في بلتيمور في 1942/05/08، وصدر برنامج بلتيمور الشهير والتي تعتبر هي نفسها، بنود المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون 1946/12/09، وهو المؤتمر الصهيوني الأخير قبل قيام إسرائيل.

انعقد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون في إسرائيل 1968، وصدر عنه "برنامج أورشليم" الذي تحدث عن أهداف الصهيونية، لا عن مهامها

فحســـب، وقد نص ذلك البرنامج على "أن أهداف الصـــهيونية هي وحدة الشـعب اليهودي, ومركزية أرض إسـرائيل، وجمع الشـعب اليهودي في وطنه التاريخي، عن طريق الهجرة من كل البقاع، وتقوية دولة إســرائيل القائمة على مثل الأنبياء، في العدالة والســلام والمحافظة على أصـــالة الشـــعب اليهودي، بتنمية التعليم اليهودي واللغة العبرية وبث القيم الروحية والقيم اليهودية ".

لعل ابرزواهم ما انتهى إليه هذا المؤتمر هو قراره بتأسيس "حركة الهجرة لإنجاز هجرة اليهود للوطن التاريخي".[20]

هاشومير:

[20] مصـــطفى اللدواي، الإرهاب الصـــهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، 2007، 271.

هي منظمة تعني بالعبرية "الحارس"، وقد شكلت هذه المنظمة اللبنة الأساسية للهاجاناه فيما بعد، وأمدتها بالعناصر المدربة على استخدام السلاح وكان الحرس اليهودي أسس في العام 1909 من قبل مجموعة من المهاجرين إلى فلسطين، عنيت هاشومير منذ تأسيسها بعمال الحراسة، ثم تحولت إلى قوة محاربة منظمة مهمتها بدء الأمر الدفاع عن المستعمرات الصهيونية في الجليل ثم عن المستعمرات في مختلف أنحاء فلسطين، كما أنها أقامت بعض المستعمرات.

تعرضت هاشومير أثناء الحرب الأولى للمطاردة من قبل الأتراك، ولا سيما بعد اعتقال ليسانسكي أحد أعضاء مجموعة التجسس الصهيونية "نيلي" وكشف أسرار التنظيم، الأمر الذي أدى إلى اعتقال اثني عشر من أعضاءه، أثناء الانتداب البريطاني واصلت هاشومير القيام بمهامها الإرهابية ضد العرب، وفي بداية العشرينيات، أصبحت الحاجة ماسة إلى تأسيس قوة صهيونية محاربة كبيرة وموحدة.

قررت الهاشومير حل نفسها، وإعلان تأسيس الهاجاناه، إلا أن عدد من أعضاءها المتطرفين رفضوا الانضمام إلى الهاجاناه، وأسسوا مجموعة إرهابية مستقلة صغيرة أطلق عليها اسم "كتائب العمل"، وظلوا كذلك حتى ثورة 1929 وأحداثها الدامية، فانضموا إلى الهاجاناه.[21]

[21] عبد الوهاب المسيري، مجموعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركزا لدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1975، 373-375.

كتيبة البغالة الصهيونية:

الفيلق اليهودي

يعود الفضـل في تشـكيل هذه الكتيبة في العام 1915 إلى شـخصـيتين يهوديتين صهيونيتين: فلاديمير جابوا تنسيكي ،الذي صادف وجوده في مصر كمراسل للصحيفة الروسية لتغطية الأحداث في الشرق الأوسط، ويوسف ترومبلدور، ضابط روسي سابق، وقد عرض القائد البريطاني في مصر فكرة تشـكيل كتيبة يهودية تعمل في إطار القوات البريطانية، وهكذا تألفت الكتيبة من حوالي خمسـمائة رجل، وسـبعمائة بغل، وعشـرون حصـان، وتعتبر هذه الكتيبة إحدى النوايا الأسـاسـية في التنظيمات الصـهيونية الإرهابية، وقد صدر قرار من الحكومة البريطانية بحلها في العام1916، وقد تركت شـخصـيتي جابوا تنسـيكي، ويوسـف ترومبلدور بصـمات عريقة في الجانب العسكري الإرهابي من الحركة الصهيونية.[22]

[22] عبد الحفيظ محارب، نشـأة التنظيمات الصـهيونية المسـلحة، مجلة شـؤون فلسطينية، العدد105، 1980، 76.

اللواء اليهودي:

تنظيم عسكري يهودي صرف، اشترك في الحرب العالمية الثانية في إطار الجيش البريطاني، وقد تشكل عملا في العام 1939، حينما رأى زعماء التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين فرصة لتحقيق أهدافها عن طريق مساعدة الحلفاء، وذلك بتشكيل قوة عسكرية يتم تدريبها وتسليحها من قبل الحكومة البريطانية، تمهيدا لاستخدامها لأغراض الصهيونية في فلسطين بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية، تألف اللواء من تجمع خمس عشر سرية يهودية خاصة، وصدر قرار الحكومة البريطانية بتأسيس اللواء في العام 1944، قاتل اللواء في إطار الجيش الثامن البريطاني في بريطانيا، بعد أن ثبتت للحكومة البريطانية أن اللواء اليهودية ينشط في مجال تنظيم هجرة اليهود من ألمانيا والنمسا وغيرهما من الدول الأوروبية إلى فلسطين، ويمارس أنشطة معارضة لسياسة الانتداب البريطاني، صدر قرار حله في صيف 1946، وقد أسرع رجاله إلى الانضمام إلى التنظيمات العسكرية الإرهابية الصهيونية القائمة يوم ذاك في فلسطين.[23]

[23] هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، مرجع سابق ذكره، 116.

الهاجاناه:

هي المنظمة العسكرية الإرهابية الصهيونية الأم، تأسست في العام 1921 في القدس بإشراف الهستدروت "نقابة العمال العبريين"، وقادت الهاجاناه الصراع المسلح الإرهابي حتى إنشاء إسرائيل 1921 حتى العام1948، حين شكلت مع غيرها من المنظمات العسكرية الإرهابية الصهيونية المماثلة "جيش الدفاع الإسرائيلي"، وفي العام 1924، صدر دستور الهاجاناه الذي عرفها بأنها "منظمة عسكرية سرية" تستهدف الحفاظ على التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وإنها "مفتوحة لكل عبري وعبرية بالغين من العمر سبعة عشر عام وما فوق".

تشكلت الهاجاناه في بدء الأمر تحت اسم "فرقة الدفاع والعمل"، ثم أسقطت العمل فيما بعد، ويلاحظ هنا الارتباط العضوي بين المؤسسة الصهيونية الاستيطانية العسكرية والزراعة، التي تهدف إلى احتلال الأرض بالقوة المسلحة والطرد والإرهاب كما تهدف إلى العمل والحراسة.

عرفت الهاجاناه منذ إنشائها، أول انشقاق في صفوفها عام 1931، إذ انفصل عنها جناح كون تنظيم مستقل، ولكنه عاد واتحد بالمنظمة ثانيا 1936، غير أن بعض العناصر رفضت العودة وكونت مع حركة بيتار تنظيم جديد حمل اسم "الأرغون"، ويتميز بتنفيذ عمليات إجرامية إرهابية كبيرة ضد الشعب الفلسطيني، وعلى الرغم من أن الهاجاناه كانت تصدر في بعض الأحيان بيانات تستنكر فيها عمليات الأرغون، فإن تصريحات زعيم هذا التنظيم مناحيم بيغن وكتاباته، أكدت بكل وضوح وجود تنسيق عسكري بين المنظمتين، وفي البداية، كانت كل مستعمرة صهيونية وكل حي صهيوني مسئولان عن دفاعهما الذاتي بإدارة القيادة المركزية للهاجاناه، وبعد أحداث ثورة 1929 أعادت الهاجاناه تنظيم نفسها على أساس التوسع في بالاحتلال والعدوان والإرهاب، وبعد تجمع السلاح وتكدسه وتصنيع بعض أنواع.

تعاونت الهاجاناه تعاون كبير ومنظم مع سلطات الانتداب على مواجهة ثورة الشعب الفلسطيني، الذي قامت ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني 1936، فكلفت السلطة المنتدبة الضابط البريطاني النقيب أورد وينغيت تشكيل سرايا ليلية من الصهيونيين، سميت "سرايا النار" للقضاء على الثورة الفلسطينية، وسمحت للهاجاناة بتشكيل قوة من الشرطة، عرفت باسم"نوطريم" وقوامها اثنان وعشرون ألف مسلح، زودوا بالبنادق والرشاشات، في أثناء الحرب العالمية ساعدت سلطات الانتداب الهاجاناه على إنشاء البالماخ 1941 القوة الضاربة للهاجاناة بقيادة إيغال ألون، وقد تشكلت في بدء الأمر من ثلاث كتائب، وشكلت الهاجاناه ضمن إطار الشبيبة فرقة للفتيات والفتيان، ممن تراوح أعمارهم بين خمسة عشر إلى ثمانية عشر عام، فاستخدمتهم للحراسة والتدريب الأول وتأدية بعض المهام التي تتناسب مع إمكانياتهم.

أرسلت الهاجاناه أثناء الحرب العالمية عدد كبير من أفرادها إلى البلدان الأوروبية، التي كانت واقعة تحت احتلال القوات النازية لدعم حركات المقاومة اليهودية تهجير اليهود إلى فلسطين وشراء الأسلحة، حينما قرب موعد إعلان قيام إسرائيل من منتصف أيار مايو 1948، كانت الهاجاناه قد بلغت حد من التنظيم والتسليح والإعداد سمح لها بأن تتحول إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي"، وهذا ما فعله بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل ووزارة الدفاع، فقد أصدر فور إعلان قيام إسرائيل قرارا حل بموجبه الإطار التنظيمي للهاجاناة وغيرها من المنظمات الصهيونية وحولها إلى جيش الدفاع الإسرائيلي، أدت الهاجاناه دورا رئيسيا في احتلال فلسطين واستعمارها وإنشاء دولة إسرائيل، وقام عدد من ضابطها بشغل مناصب قيادية في إسرائيل في مختلف الميادين، وكان حجمها بلغ في العام 1946 حوالي ستين ألف جندي وسبعمائة ألف ضابط.[24]

البالماخ:

[24] مصطفى اللداوي، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، مرجع سابق، 271-273.

كلمة منحوتة من لفظين عبريين معناهما "جند العاصـــفة"، هو تنظيم عســكري إرهـابي أنشـــأ في العـام 1941، تخصـــص أفراده بأعمـال القتل والنســـف والتخريب و الهجوم الصـــاعق، وشـــكلت وحدات قوة الهاجاناه الضـــاربة، نظرا إلى قـدرتهـا على تنفيـذ المهـام الهجوميـة العـدوانيـة البحتـة وغيرها من أعمال القتل والتدمير، ويمتع أفرادها بدرجة كبيرة من التثقيف السـياسـي، الذي يركز على مبادئ الصـهيونية وأهدافها، إن أفضـل مصـدر عن البالماخ هو كتاب "صـفر البالماخ"، الذي نشـر بالعبرية في مجلدين في تل أبيب 1953، وفيه أن الإرهابي اسحق سادة، هو الذي أسس البالماخ ثم تولى قيـادتهـا، وقـد غـدت البـالمـاخ الوحـدة العســكريـة المحترفـة الأولى، لهـا إيـديولوجيتهـا الســيـاســـيـة الإرهـابيـة، إلى جـانـب نظـامهـا الـدقيق وهـدفهـا العســكري الشـــامل، وهو الإشـــراف على الوضـــع العســـكري في فلســـطين بكاملهـا، من أجـل تحقيق أهـداف الصـــهيونيـة، وكانـت تمثـل في الحركـة الصـــهيونية الاتجاه التوســـعي العســـكري الإرهابي الذي يجب تحقيقه على أكبر مستوى ممكن دون الاكتفاء بمجرد الدفاع عن المستعمرات.

وقد تطورت البالماخ وتشـــعبت بين العام 1941و1948، حتى أصـــبح لها تنظيماتها العســـكرية في كافة أنحاء فلســـطين، ويتخلل مجلد صـــفر البالماخ إشارات متعددة إلى العرب بوصفهم "العدو".

ومما تجدر ملاحظته فيهما أيضـــا، وجود عشـــرات الخرائط عن جولات البالماخ "أثناء قيام أفرادها بالواجب"، في مختلف أنحاء فلســـطين والمناطق المعادية للاحتلال، وقد تضـــمن المجلد الأول خطة وضـــعتها وفي حرب 1948 كانت فرق البالماخ تقاتل في الجبهة الجنوبية، وهي التي احتلت النقب، ومن الأدوار الرئيسية التي قامت بها طرد الأكثرية العربية من فلسطين، عن طريق المذابح التي ارتكبها الإرهابيون الصـــهاينة ضـــد العرب، ومن إرهابي البالماخ

الذين اشـتهروا وأصـبحوا رؤسـاء أركان الجيش الإسـرائيلي موشـيه ديان "1953-1957" واسـحق رابين "1963-1967" وحـاييم بـارليف "1968-1971"وقد عرف الجيش الإسـرائيلي خمسـة وأربعين لواء كانوا من إرهابيي البالماخ السابقين ومنهم من أصبحوا وزراء رؤساء حكومات.[25]

بيتار:

منظمة صهيونية استيطانية إرهابية، تشكلت في بدء الأمر في بولونيا عام 1923 وعملت في أعداد أعضـائها للحياة في فلسـطين، بتدريبهم على العمل الزراعي وتعليمهم اللغـة العبريـة والتـدريـب العسـكري وعلى تلقينهم إيديولوجية واضـحة التأثير بالإيديولوجيات الفاشـية التي كانت سـائدة في أوروبا، وكانت المنظمة تلقن أعضـاءها إن أمام اليهود بديلين لا ثلاث لهم: "الغزو أو الموت"، وان كل الدول التي لها رسالة قد قامت على السيف وحده، وتدين بيتار عقائد بأفكار الزعيم الصـهيوني جابوتنسـكي، غير أن القاعدة

[25] هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، مرجع سابق ذكره، 118.

الأســاســية للتنظيم وهيئته العليا، ظلت حتى الحرب العالمية الثانية خارج فلســطين، ثم انتقلت إلى إســرائيل، وقد نشــبت في الثلاثينيات نزاعات بين تنسكي وزعماء المنظمة الصهيونية العالمية، انتهت بانفصاله وانفصال بيتار معا وإنشــائهم المنظمة الصــهيونية الجديدة، وفي بيتار تشــكلت الكوادر الأساسية لمنظمة الأرغون الإرهابية.[26]

عصبة الأشداء:

تشــكلت هذه العصــبة في صــيف عام 1932منشــقة عن الحركة الصــهيونية التصحيحية، وقد ألفها مجموعة من المثقفين، ونشــطت هذه الجماعة في اســتقطاب العناصــر الأكثر تطرفا في الحركة التصــحيحية، وإقامة خلايا لها في أماكن متعددة من فلســطين، هذا الهدف، وكان من أهم نشاطاتها أن تصدت لمنع الإحصاء السكاني العام في فلسطين خشية ظهور

[26] عبد الوهاب المسـيري، مجموعة المفاهيم والمصـطلحات الصـهيونية، مرجع سـابق ذكره، 408.

اليهود كأقلية في فلسطين، كما نشطت في تهريب اليهود والأسلحة إلى فلسطين.[27]

الأرغون "أيتسيل":

منظمة صهيونية إرهابية، اسمها "اورغان تسفائي لتومي بيارتس يسرائيل"، أي المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل، وتختصر بحروفها اسمها الأول بكلمة أيتسيل، وشعارها يد تمسك بندقية مكتوبا تحتها "هكذا فقط"، وقد تأسست في العام 1931 منشقة عن الهاجاناه واحتجاجا عليها، وأن عليها أن نلتزم منذ البداية بخطط الهجوم، دون التراجع قيد أنملة عن أهداف الصهيونية الكبرى، ويعتبر جابوتنسكي الأب الفكري لهذه المنظمة الإرهابية، وقد وضع كتابا عن الفرقة اليهودية، صور فيه اليهود غزاة أوروبيين عليهم أن يحتلوا فلسطين بالقوة وتطهيرها، كي

[27] هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، مرجع سابق ذكره، 119.

تتسع رقعة أوروبا حتى نهر الفرات، والمصدر الأساسي لدراسة هذه المنظمة كتاب زعيمها مناحيم بيغن عنوانه "التمرد قصة الأرغون".[28]

ويقول بيغن في تقديم كتابه: "كتبت هذا الكتاب أيضا لغير اليهود خشية ألا يكون قد تثبت لديهم، أو خوف من أن يكونوا قد نسوا، انه من الدماء والنار والدموع والرماد قد خلق صنف جديد من البشر لم يعرفه العالم لأكثر من ألف وثمنمائة عام، وهو اليهودي المحارب "والكتاب ينبض بالحقد من كل صفحة من صفحاته ولا يحاول إخفاء ذلك بأي شكل، بل يعلنه في المقدمة ويغترف بأن الحقد هو الدوافع الأولى الذي استوحى منها فلسفته ومنطقه، يقول "قال ديكارت أنا أفكر فانا إذا موجود، وأقول أنا أحارب فانا إذا موجود "لقد ارتكز الإرهاب الصهيوني في فكر زعيم الأرغون، إلى مقدمة تستنتج منها موافقا وخلاصتها: ما من وجود "شرعي" للعرب، وما هو "شرعي" للأكثرية العربية هو مجرد "لا شرعية"، لذلك قال بيغن، إن الأرغون اخدت على عاتقها، بالاشتراك مع حزب تنكسي الصهيوني التصحيحي، ومع منظمة بيتار في أوروبا الشرقية، أن تأتي بآلاف المهاجرين اليهود "الغير شرعيين" إلى البلاد، رغم معارضة بريطانيا والعرب للهجرة اليهودية الغير شرعية، "التمرد" الذي اختاره بيغن عنونا لكتابه وأسلوب عمل لحركته، هي التي تجعل اللاشرعية شرعية، ولكنها ليست سوى تسمية أخرى للإرهاب الدموي التي تميزن به حركته، وليست ضروري أن يكون الإرهاب إرهابا صهيونيا ضد العرب وحدهم، فقط كان في بعض الأحيان إرهابا يهوديا صهيونيا ضد اليهود.

ولقد تحدث بيغن في كتابه، عن حرب منظمة ضد الوقوف في وجه اليهودية إلى فلسطين، إن تفجير الباخرة باتريا ، وقتل أكثر من مائتي يهودي، على يد اليهود كان إذا شرعيا ومباحا، أما إرهاب الأرغون ضد العرب فيقول

---

[28] المرجع السابق، .120

بيغن "لقد نجحنا في المراحل الأولى من الثورة، أن نحقق هدفا استراتيجيا هاما، لقد نجحنا في تعطيل العامل العربي الموضعي،" وهكذا اتجهت الأرغون إلى إرهاب العرب بقتلهم واغتيالهم وطردهم من بيوتهم وأراضيهم، ويكفي أن نشير إلى مذبحة دير ياسين التي وقعت في 1948/04/10 والتي ارتبط اسمها باسم بيغن ومنظمته، خصص بيغن الفصل التاسع والعشرون من كتابه "لغزوة يافا"، وهذا الفصل برمته يجب أن يصبح جزء لا يتجزأ من وثائق الأمم المتحدة ومحاضراتها عن الإرهاب، لأنه يظهر بشكل قاطع، تصميم الصهاينة على تطهير فلسطين من جميع السكان العرب بما في ذلك المناطق العربية التي أعطت العرب بموجب التقسيم، ويكشف بيغن عن تعاون جميع المنظمات الإرهابية فيما بينهم، لتحقيق هذا الهدف رغم أن الوكالة اليهودية الناطقة باسم اليهود في فلسطين كانت تعلن عكس ذلك، لقد تم التصويت على التقسيم في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1947/11/29، ولم تدخل الجيوش العربية فلسطين إلا في 1948/5/15، وكانت الأشهر الواقعة بين هذين التاريخيين حاسمة، وهي الأشهر التي انصب الجهد العسكري الإرهابي والسياسي الصهيوني خلالها على:

- تعطيل التقسيم عمليا من جهة، والدعاية من جهة أخرى بأن اليهود قبلوا التقسيم بينما العرب رفضوه.

-احتلال أكبر جزء من فلسطين، وطرد اكبر عدد من العرب منهم.

يقول بيغن في اجتماع لقادة الأرغون، اشترك فيه قسم التخطيط أخر كانون الثاني يناير 1948، حددنا أربعة أهداف إستراتيجية: القدس، يافا، سهل اللد - الرملة، المثلث والمقصود بالمثلث هي مجموعة الأراضي التي تضم المدن العربية الثلاث نابلس، طولكرم، جنين، ومعظم هذه الأهداف لم تكن داخلة في حدود الدولة اليهودية التي رسمها مشروع التقسيم.

كانت التعليمات الدائمة لأفراد الأرغون تنص على، قتل أي فلسطيني مهما كان عمره أو جنسه، اضرب واهرب، اضرب بقوة وقسوة، إلقاء القنابل في التجمعات العربية التي يرتديها العرب والفرار فورا، وضع عبوات ناسفة في أسواق الخضار بالمدن الكبرى كيافا وحيفا والقدس، ونصب الكمائن للسيارات العربية الكبيرة والصغيرة وقتل من فيها.[29]

شيترن:

منظمة صهيونية إرهابية، اسمها الرسمي "لحمي حيتروت إسرائيل"، أي "المحاربون من أجل الحرية الإسرائيلية"، وتسمى اختصارا "ليحي" ولكن عرفت أكثر باسم مؤسسها أبراهام شيترن، وشيترن زمرة انشقت عام 1940عن الأرغون، ويرجع سبب الانشقاق إلى معارضة ليحي سياسة مهادنة

[29] وجيه أبو ذكري، الإرهابيون الأوائل جيراننا الجدد، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1987، 43.

سـلطات الانتداب التي انتهجتها الأرغون، اسـتجابة لتوصـيات تنسـكي قبل وفاته في عام 1940، وتتخلص سـياسـة شـيترن في الدعوة إلى: إنشـاء جيش يهودي مسـتقل وتألفت لجنة وطنية تكون أشـبه بحكومات مؤقتة خلال الحرب، وتبني خطة الهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسـطين وإعلان هدف الصـهيونية هو إقامة دولة يهودية على ضـفتي الأردن بقوة السـلاح، لقي أبراهام شـيترن مصـرعه في شـباط فبراير 1942 بعد أن تعقبت القوات البريطانية تمكنت منه، فاغتال عملاء شـيترن في القاهرة في 1944/11/6 اللورد موين الوزير البريطاني المقيم في الشرق الأوسط بحجة الثار لشيترن، وقد نفذت ليحي بالتعاون مع المنظمات الصـهيونية الأخرى إرهاب وقتل وتخريب واسـعة ضـد العرب، ومن بين هذه العمليات جريمة نسـف سـرايا يافا في تشرين الثاني نوفمبر 1947، في أيار مايو 1948 انضمت قوات شيترن إلى جيش الدفاع الإسـرائيلي جناحها العامل في القدس ظل متمرد وأطلق على نفسـه اسـم "جبهة الوطن"، وهو الذي قام بالتنسـيق مع المنظمات الصـهيونية الأخرى باغتيال الكونت برنادوت في 1948/9/17، وقد دفع هذا الحادث الذي أثار حفيظة العالم كله الحكومات الإسـرائيلية إلى ملاحقة منظمة شـيترن واعتقال بعض قادته، واعترفت الحكومة الإسـرائيلية فيما بعد، بأن الخدمة العسـكرية في صـفوف شـيترن خدمة خاضـعة للتقاعد، فصـرفت لجميع الذين خدموا فيها رواتب التقاعد المسـتحقة لهم ومنحت بعضهم وسام محاربي الدولة.

إن أفضل تعريف بمنظمة شيترن عناوين كتب ثلاثة كتب اثنين منها عضوان في المنظمة وهذه الكتب هي:

- مذكرات قاتل: اعترافات من عصابة شيترن، لا فنر وهو اسم مستعار.

- امرأة من اتباع العنف: مذكرات فتاة إرهابية 1943-1948 لغيئولا كوهين، وكانت عضوا في الكنيست.

- الفعل العظيم للصحفي الأمريكي جيرالد فرانك، وهو يتحدث عن اغتيال اللورد موين، الوزير البريطاني في القاهرة من قبل شابان يهوديان شنقا بعد ذلك.

وتأتي عمليات شيترن، في السطو على المصارف وقتل الأفراد ونسف المنازل وقتل الحراس وغير ذلك نماذج وأدلة على ممارسة العنف والإرهاب بمختلف أنواعه.

بالرغم من إنكار بن غوريون المتكرر صلتة بهم، فإنومنظمة شيترن وإرهاب الأرغون كتبت مصادر منظمة شيترن عكس ذلك. فقد أكدت الإرهابية غيئولا كوهين، إن التعاون كان قائما، حتى إن الهاجاناه و البالماخ و الأرغون وشيترن كانوا يضربون معا في أن واحد، وهكذا ولدت قوة صهيونية محاربة واحدة عرفت باسم الجبهة المقاتلة.

ففي ليلة 1946/10/12 استطاعت هذه المنظمات كلها أن تشترك على قدم المساواة، في سلسلة هجمات إرهابية من عكا شمالا إلى غزة جنوبا ومن الشاطئ إلى هضبة القدس شرقا، وقد عاد بن غوريون الذي قد شجب جرائم منظمة شيترن، فعبر بعد بضعة أشهر من قيام دولة إسرائيل، عن احترامه "للذين نذروا أنفسهم كالرجلين الذين شنقوا في القاهرة لأنهم قتلوا اللورد موين، وأما ابراهام شيترن فهو أحد أرفع الرجال الذين عرفهم

عصـرنا"، فقد وصـفت الحكومة البريطانية منظمة شـيترن في وثيقة رسـمية عنوانها "بيان حول العنف" أصـدر في 1946/7/24 برقم 6873 وصـفتها بأنها انشـقت عن الأرغون عندما قررت الأرغون إيقاف عملياتها عام 1939، وكان يقدر رجال شـيترن بين ألفين وثلاث ألاف فرد متعصـبين خطرين لا يتورعون على أي جريمـة، وقـد تعـاونوا لمـدة مع جمـاعـة الأرغون لأن كلتـا المنظمتين تؤمنين بالإرهاب الذي لا حدود.

وأكد هذا في بيانا رسميا لبريطانيا يقول:

- إن الهاجاناه وقوتها الضـاربة البالماخ وكلاهما تحت القيادة السـياسـية لأعضـــاء بارزين في الوكالة اليهودية، تقومان دائما بأعمال تخريب وعنف خطط لها بعناية فائقة تحت ستار حركة المقاومة اليهودية.

- إن منظمة الأرغون تســفائي لئومي وعصــابة شــيترن قد عملت منذ خريف 1945 بالتعاون التام، مع قيادة الهاجاناه في تنفيذ بعض العمليات المشتركة.

- إن محطة الإذاعة المســامة "صــوت إســرائيل" التي تدعي أنها صــوت حركة المقاومة وتعمل بتوجيه كامل من الوكالة اليهودية، كانت تدعم هذه المنظمات.[30]

[30] هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، مرجع سابق ذكره، 124.

الوحدة 101:

الوحدة 101

تشـــكل هذه الوحدة في إطار الجيش الإســـرائيلي تجســـيدا حيا لإرهاب الدولة، فقد كانت تتولى الضـربات الإرهابية العدوانية المفاجئة ذات الطابع المعين كالقتـل الجمـاعي والإرهـاب والتـدمير الجمـاعي، وتم تشـــكيـل هـذه الوحدة في العام 1953 بقيادة ارئيل شارون، وخلفت بمهامها وأسلوب عملها وعقيدتها المنظمات الصـــهيونية الإرهابية التي كانت قائمة قبل إنشـــاء إســـرائيل، كان أعضـاء هذه الوحدة لا يرتدون زيا عســكريا ولا يحملون رتب ولا يتلقون تدريبا عســـكريا تقليديا، وإنما كانوا يتدربون على غارات الحدود وأعمال القتل والإرهاب وقد ظل أمر الوحدة ســـرا غير معروف إلا لأفراد قلائل من النخبة الحاكمة في إسرائيل.

وقد قاد شـارون وحدته هذه في أول عملية إرهابية رسـمية سـرية في يوم 14 أكتوبر تشـــرين الأول 1953، فاتجهت إلى قرية قبية العربية، ودكها على من فيها، فأسـقطت واحد وأربعين دارا للسكن، وقتل تسع وستون شخصا، نصـــفهم من النســـاء والأطفال، وقد أنكر بن غورين رئيس الوزراء علمه في

العملية، وأكد أن جميع وحدات الجيش الإسـرائيلي كانت في ثكناتها حين العملية، ولكن كتاب "المظليين" الإسـرائيلي الصـادر في عام 1969 تحدث متباهي عن هذه المذبحة الناجحة ونظرا إلى الكفاءة التي تمتعت بها هذه الوحدة والعمليات الإرهابية التي قامت بها وبخاصـة المذابح الجماعية التي اشـتهرت بها فقط تم تطويرها لتصـبح لواء مظليين بإمرة القائد نفسـه شارون.[31]

لواء غولاني:

يعتبر لواء "غولاني" من وحدات النخبة في الجيش الإسـرائيلي، وقد شارك في معظم الاعتداءات التي قامت بها إسرائيل ضد لبنان، وشعار هذا اللواء: "إن النصر في الحرب لا يأتي بالضرورة من العدد الكبير للمقاتلين"، انشأ لواء "غولاني" بتاريخ 1948/2/28 بعد تقسيم لواء "ليفاني" المتمركز في شـمال فلسـطين إلى لوائين أصـغر حجماً، وتمركز هذا اللواء في مرتفعات

[31] هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، مرجع سابق ذكره، 125.

الجليل شـمال فلسـطين المحتلة وأوديته، وضـم عناصـر من منظمة "الهاجاناه"، إضـافة إلى عدد من المسـتوطنين، وقاتل في حرب 1948 على الحدود الشمالية لفلسطين، وفي معارك احتلال صفد والناصرة.

وفيما يأتي أبرز المعارك التي خاضها اللواء:

- حرب 1956: كلف لواء "غولاني" السيطرة على منطقة رفح، بهدف فتح الطريق أمام القوات المدرعة الإسرائيلية المتقدمة في سيناء.

- حرب 1967: قاتل اللواء على الجبهتين الأردنية والسورية، وخاض قتالا شـرسـا في معركة العزيزات في هضبة الجولان.
- حرب 1973: قبل بدء الحرب كان اللواء يحتل مراكز مراقبة متقدمة في القطاع الشـمالي لجبهة الجولان، وقد سـقطت هذه المواقع في أيدي وحدات الجيش السـوري، ولم يتمكن لواء "غولاني" من اسـتعادة بعض مراكزه السـابقة إلا في 22 تشـرين الأول، في إطار هجوم معاكس كبير نفذته فرقة الجنرال رفائيل إيتان، وقد تكبد اللواء في هذا الهجوم خسـائر كبيرة قدرت بأكثر من 100 إصابة بين قتيل وجريح.

- حرب 1982: اشـترك اللواء في عدوان 1982 على لبنان وكان رأس حربة الوحدات الإسرائيلية.

يتألف لواء "غولاني" من أربع كتائب مشاة إضافة إلى وحدة استطلاع، وهذه الكتائب هي:

- **كتيبة باراك :** وتسميتها تعود إلى قاض ديني ورد اسمه في التوراة، وقد انشئت هذه الكتيبة مع إنشاء اللواء، وكان قطاع عملها قبل عام 1982 في منطقتي الجليل السفلي ووادي الأردن.

- **كتيبة جدعون :** أيضا تسمية دينية.

- **كتيبة الصدم :** وهي رأس السهم في اللواء، جرى إلحاقها به، بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 .

- **كتيبة براعم غولاني :** وهي تستوعب المتطوعين الجدد في اللواء.

- **وحدة الاستطلاع ايغوز:** هي وحدة النخبة في اللواء، وهي متخصصة بأعمال التفجير والتفخيخ والخطف، وقد تولت زرع عبوات في منطقة الجنوب.[32]

[32] جيش العدو الإسرائيلي - بعض أسلحته"، الجيش اللبناني، أركان الجيش للعمليات، مديرية الاستعلام .wwwdefense-arab.com/vb/.

الاستنتاجات العامة:

- اقتباس الحركة الصهيونية الأفكار الهتلرية وتطبيقها على الشعب الفلسطيني نظريا وعمليا، مثال: شعب الله المختار، والهولوكوست الذي طبق على الشعب الفلسطيني، بشكل أكثر إجراما وبطرق حديثة.

- الهدف من المجازر: التخويف والترهيب وتفريغ الأرض من أصحابها الحقيقيين في محاولة تهجير أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين خارج فلسطين باستخدام الإشاعات، والحرب النفسية، إلى جانب استخدام الآلة الحربية.

- نستطيع القول بأن الصراع الاجتماعي الصهيوني الفلسطيني سبق إعلان الكيان الصهيوني، وهو خلق توازن سكاني ديموغرافي يميل لصالح الصهاينة في فلسطين.

- إن المهمة الأولى للحركة الصهيونية هي إفراغ فلسطين من سكانها بطرق عديدة، منها الإبادة الجماعية، والهجرة القسرية، والحرب النفسية، حتى يقال أن الصهاينة هم الأغلبية في فلسطين، والفلسطينيين هم أقلية تطبيقا لقرار الأغلبية تحكم الأقلية، باستخدام الأساليب الغير إنسانية والمناقضة لمواثيق الأمم المتحدة، أيضا تطبيق تحقيق توازن سكاني ديموغرافي، وتهجير الفلسطينيين القسري، والذي يقابله في ذلك جلب أكبر عدد من اليهود إلى فلسطين.

- بريطانيا والانتداب البريطاني كان سببا رئيسا في دعم الحركة الصهيونية والاستيطان في فلسطين .

- إن الإرهاب الصـهيوني طال البشـر والشـجر والحجر، بل طال أيضـا اليهود أنفسهم في سبيل تحقيق هدفهم في إنشاء وطنهم.

- إن إيديولوجيا الصهيونية ذات طابع عنصري، ودموي .

الخاتمة

إن الحركة الصهيونية هي حركة عنصرية ذات طابع استعماري دموي، وأقوالها لا تطابق أفعالها، ويتجسد التناقض الرئيسي في الطروحات الصهيونية بين الديمقراطية التي تدعيها وسياسة التمييز العنصري التي تمارسه على الأرض يوميا.

إن التمييز العنصري هو الأساس في السياسة الصهيونية، وقد أثارت الطبيعة الحقيقية للصهيونية الاهتمام العالمي عندما صدر في عام 1975 في الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا ينص على: "إن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري".

كما أن اختيار الصهيونية لفلسطين أرضا لها، بمثابة إعلانها عدوان على شعب فلسطين، والعمل على فنائه،.

إن الصهاينة اعتبروا فلسطين وطنهم، وأن وجود العرب في هذه الأرض غير شرعي، وبالتالي ينبغي تهجيرهم بكافة الوسائل لقيام الدولة اليهودية.

إن أسس المشروع الصهيوني وطبيعة هذا المشروع وأهدافه، كلها تقوم على أرضية دموية استعمارية، تتبنى سياسة التهجير والقتل والتخريب لسكان فلسطين، إلا أن الدعاية الصهيونية تحاول صرف النظر عن هذه الحقيقة، وتتعمد وضع خروج العرب من فلسطين على الفلسطينيين وحدهم وتبرئة الصهيونية من جرائمها والمجازر التي تعرض لها الفلسطينيين.

لقد ارتكبت الصهيونية ومن بعدها ما تسمى " إسرائيل "، الكثير من المجازر البشعة، مثل دير ياسين، وكفر قاسم، وصبرا وشاتيلا، والمجازر المستمرة المرتكبة في قطاع غزة، والقدس، وفي الضفة المحتلة، وفلسطينيو عام 1948، وأبناء فلسطين في مخيمات اللجوء، والتي سقط على أثرها عشرات الآلاف من الشهداء، والجرحى، والأسرى، وتدمير أكثر من 530 قرية فلسطينية في عام النكبة، وما زالت المجازر التي ترتكبها تلك العصابات مستمرة والتي لم يسلم منها الرجال والنساء والأطفال والشيوخ.

نتائج الدراسة:

- إرهابية وعنصرية المنظمة الصهيونية العالمية، وقد تبين ذلك من خلال التمييز العنصري وبشاعة المجازر الصهيونية.

- استخدام الصهاينة كافة أنواع الأسلحة النفسية، والأسلحة الآلية وغير ذلك لطرد الفلسطينيين من أرضهم.

- رغم الخلافات الداخلية لليهود، إلا أنهم توحدوا في سبيل تحقيق هدف واحد، ألا وهو طرد الفلسطينيين من أرضهم، واقامة وطنهم القومي في فلسطين.

- تطبيق الهولوكوست على الشعب العربي الفلسطيني .

- محاولة اليهود والمنظمة الصهيونية تحميل الحق على الفلسطينيين لأنهم تركوا أرضهم .

- لقد نفذ هرتسل مشروعه الصهيوني بعد خمسين عام من المؤتمر الصهيوني الأول كما قال:" ستقام دولة إسرائيل بعد خمسين عاما من هذا المؤتمر.

- دعم المنظمات الصهيونية، والاقتصاديين اليهود للمنظمة الصهيونية العالمية في سبيل إنشاء دولتهم المزعومة.

- دعم بريطانيا ودول أوروبا والولايات المتحدة للمشروع الصهيوني.

- أن الإرهاب الصهيوني لم يقتصر على الفلسطينيين بل استهدف الإنجليز وحتى اليهود أنفسهم.

توصيات الدراسة:

- ضرورة الإسراع لتوحيد الجهود، في سبيل تحقيق الهدف الفلسطيني المنشود ألا وهو تحرير التراب الفلسطيني المقدس.

- ضرورة نشر الوعي الثقافي بين أبناء الشعب الفلسطيني والشعوب العربية حول مخاطر الصهيونية ومنظماتها الإرهابية.

- العمل على توثيق المجازر الصهيونية، لكشف زيفهم وكذبهم.

الملاحق

لاشـك أن الإرهاب نزعة شـاذة في السـلوك البشـري، ولكنه في العرف الصـهيوني هو ركيزة أسـاسـية، يسـتند إليها الفرد الصـهيوني والمجتمع الصـهيوني ككل، سـعى الصـهاينة بعد حصـولهم على وعد بلفور يوم 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 1917، إلى تصوير فلسطين على أنها أرض بلا شعب، ولكي يحققوا ادعاءهم هذا لجئوا إلى قتل وإرهاب أبناء الشـعب العربي الفلسـطيني، وتنفيذ مجازر التطهير العرقي، لإفراغ فلسـطين من أهلها ولإجبارهم على ترك وطنهم.

ولتنفيذ هذه الخطة الإجرامية، اعتمد العدو الصـهيوني على إنشـاء العصابات الإرهابية المسلحة،.

إن مجموع الشـهداء الذين سـقطوا نتيجة هذه المجازر مجهول نظرا لبشاعتها.

وفيما يلي عرض للمجازر قبل قيام الكيان الصهيوني و أثناءه، وبعده، مرتبة وفق تسلسلها الزمني:

التسلسل	التاريخ	مكان المجزرة	المنفذون	عدد الشهداء
1	1937	القدس	الإتسل	مجهول
2	6/3/1938	حيفا	الإتسل	18
3	6/7/1938	حيفا	الإتسل	21
4	13/7/1938	القدس	صهاينة	10
5	15/7/1938	القدس	الإتسل	10
6	25/7/1938	حيفا	الإتسل	35
7	26/7/1938	حيفا	الإتسل	47
8	26/8/1938	القدس	الإتسل	34
9	27/3/1939	حيفا	الإتسل	27
10	12/6/1939	بلد الشيخ/حيفا	الهاجاناه	5
11	19/6/1939	حيفا	صهاينة	9

78	الإتسل وليحى	حيفا	20/6/1947	12
9	الأرغون	العباسية/يافا	13/12/1947	13
12	صهاينة	عرب الخصاص	18/12/1947	14
14	الأرغون	الأرغون	29/12/1947	15
11	الأرغون	القدس	30/12/1947	16
60	صهاينة	بلد الشيخ/حيفا	31/12/1947	17
40	صهاينة	الشيخ بريك/حيفا	1947	18
15	شتيرن	يافا	4/1/1948	19
30	الأرغون	السرايا القديمة/يافا	4/1/1948	20
19	الهاجاناه	سميراميس/ال قدس	5/1/1948	21

18	الأرغون	بوابة يافا/القدس	7/1/1948	22
70	صهاينة	السرايا العربية/يافا	8/1/1948	23
مجهول	البالماح	الرملة	15/1/1948	24
31	صهاينة	حيفا	16/1/1948	25
مجهول	صهاينة	منصورة الخيط	18/1/1948	26
15	الهاجاناه	يازور/يافا	22/1/1948	27
20	صهاينة	حيفا	28/1/1948	28
7	صهاينة	طيرة/طولكرم	10/2/1948	29
60	الهاجاناه	سعسع/صفد	14/2/1948	30
مجهول	صهاينة	قيسارية	15/2/1948	31
14	شتيرن	القدس	20/2/1948	32
6	صهاينة	حيفا	20/2/1948	33

مجهول	صهاينة	وادي عارة	27/2/1948	34
30	الهاجاناه	الحسينية/ص فد	13/3/1948	35
مجهول	الهاجاناه	أبو كبير/يافا	31/3/1948	36
40	شتيرن	قطار القاهرة-حيفا	31/3/1948	37
25	صهاينة	سوق مدينة الرملة	-/3/1948	38
254	أرغون وشتيرن	دير ياسين/القدس	10/4/1948	39
14	البالماح	قالونيا/القدس	12/4/1948	40
13	الهاجاناه	اللجون/جنين	13/4/1948	41
12	الأرغون	ناصر الدين/طبريا	14/4/1948	42
مجهول	صهاينة	حواسة	15/4/1948	43

مجهول	صهاينة	الوعرة السوداء	18/4/1948	44
14	صهاينة	مدينة طبرية	19/4/1948	45
100	صهاينة	حيفا	22/4/1948	46
مجهول	صهاينة	بلد الشيخ/حيفا	25/4/1948	47
70	صهاينة	عين الزيتون/صفد	2/5/1948	48
مجهول	صهاينة	بيت دراس/غزة	11/5/1948	49
مجهول	صهاينة	خبيزة	12/5/1948	50
70	الهاجاناه	صفد	13/5/1948	51
60	صهاينة	أبوشوشة/الرملة	14/5/1948	52
مجهول	صهاينة	بيت دراس/غزة	21/5/1948	53

54	21/5/1948	الكابري	صهاينة	مجهول
55	22/5/1948	الطنطورة/حي فا	الهاجاناه	250
56	-/6/1948	الرملة	صهاينة	مجهول
57	9/7/1948	قزازة	صهاينة	مجهول
58	9/7/1948	جمزو/الرملة	صهاينة	10
59	11/7/1948	مدينة اللد	موشي ديان	250/426
60	16/7/1948	الطيرة	صهاينة	مجهول
61	24/7/1948	أجزم	صهاينة	مجهول
62	24/7/1948	أجزم	صهاينة	مجهول
63	17/10/1948	المجدل	غارة جوية	مجهول
64	21/10/1948	بئر السبع	صهاينة	مجهول
65	28/10/1948	أسدود	صهاينة	مجهول

66	29/10/1948	الدوايمة/الخليل	موشي ديان	580
67	29/10/1948	جش	صهاينة	مجهول
68	29/10/1948	مجد الكروم	صهاينة	مجهول
69	29/10/1948	صفصاف	صهاينة	مجهول
70	30/10/1948	عيلبون/طبرية	صهاينة	14
71	30/10/1948	سعسع	صهاينة	مجهول
72	30/10/1948	صالحة	صهاينة	مجهول
73	30/10/1948	عرب السمنية	جيش العدو	مجهول
74	30/10/1948	الحولة	جيش العدو	70
75	31/10/1948	دير الأسد	جيش العدو	مجهول
76	31/10/1948	الدير والبعثة	جيش العدو	4

77	2/11/1948	عرب المواسي	صهاينة	16
78	5/11/1948	مجد الكروم	جيش العدو	9
79	1948	أبو زريق/حيفا	صهاينة	مجهول
80	1948	أم الشوف/حيفا	الإتسل	7
81	1948	الصفصاف/ صفد	صهاينة	14
82	1948	جيز	صهاينة	13
83	1948	وادي شوباش/جنين	رحبعام زئيفي	مجهول
84	18/12/1948	الخصاص	صهاينة	مجهول
85	3/9/1950	عرب العزازمة	صهاينة	13
86	7/2/1951	شرفات/القد س	صهاينة	18

6	جيش العدو	بيت لحم	6/1/1952	87
7	جيش العدو	بيت جالا	11/1/1952	88
10	جيش العدو	القدس	22/4/1953	89
20	أريبل شارون	مخيم البريج/غزة	28/8/1953	90
67	أريبل شارون	القوبية/اللد	14/10/1953	91
19	أريبل شارون	نحالين/القدس	28/3/1954	92
2	صهاينة	دير أيوب/الرملة	2/11/1954	93
39	جيش العدو	غزة	28/2/1955	94

95	-/3/1955	عرب العزازمة	جيش العدو	مجهول
96	5/4/1956	غزة	جيش العدو	60
97	15/4/1956	غزة	جيش العدو	62
98	10/10/1956	قلقيلية/طولك رم	جيش العدو	70
99	29/10/1956	كفر قاسم/طولكرم	جيش العدو	49/52
100	3/11/1956	خان يونس	جيش العدو	250
101	12/11/1956	خان يونس	جيش العدو	275
102	13/11/1966	السموع/الخلي ل	جيش العدو	18

103	5/6/1967	القدس	جيش العدو	300
104	-/6/1967	مخيم رفح	جيش العدو	23
105	20/7/1967	مخيم الكرامة	جيش العدو	14
106	9/2/1968	مخيم الكرامة	جيش العدو	14

خريطة فلسطين التاريخية

بعض من صور المجازر الصهيونية التى ارتكبت فى فلسطين:

مذبحة خان يونس فى 12 نوفمبر 1956

مجزرة كفر قاسم

مذبحة ديرياسين 1948

مذبحة قبية 1953

السيطرة على قرية بربرة بعد تهجير سكانها

مذبحة بلدة الشيخ 31 ديسمبر 1947

مجزرة قيسارية 15 ديسمبر1948

مجزرة قلقيلية 10 اكتوبر1956

مذبحة قرية أبو شوشة

المصادر والمراجع

1- إلباب يعقوب، جرائم الأرغون وليحي، ترجمة: غازي السعدي، دار الجليل للنشر، عمان، 1975.

2- أيغور ضياء، جذور الصهيونية، ترجمة عن التركية إبراهيم الداقوقيد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1966.

3- توما إميل، جذور القضية الفلسطينية، دار الاتحاد، بيروت، 1972.

4- حجازي يوسف، سلسلة أيام فلسطينية في القرن العشرين، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، 1999.

5- جميل عرفات، جريدة "الإتحاد"، حيفا، جريدة " الحياة الجديدة "، عدد 1998/5/14.

6- الجوهر الرجعي، للصهيونية: مجموعة مقالات، ترجمة دار التقدم، موسكو، 1970.

7- جيش العدو الإسـرائيلي - بعض أسـلحته: " الجيش اللبناني، أركان الجيش للعمليات، مديرية الاستعلام، wwwdefense-arab.com/vb/

8- الحوت بيان، فلسـطين - القضـية - الشـعب – الحضـارة، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت،1991.

9- الخالدي الوليد، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، عمان،1983.

10- الـدفـاع الوطني - الجيش اللبنـاني، الأركـان العـامـة، الشـعبـة الخامسة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973.

11- الديميتري أديب، نفي العقل، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، قبرص، 1993.

12- السعدي غازي، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، مجازر وممارسات " 1937.1983م"، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1985.

13- شـبكـة ايجـيـبـتي، تـرويـج المحـتـوى الإعـلامي الـعـربي، www.egypty.com

14- الشـريف روجينـا، الصـهيونيـة غير اليهوديـة، جـذور في التـاريخ الغربي، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، سـلسـلة عالم المعرفة، الكويت، 1985.

15- شـــوفـاني إليـاس، مجزرة الطنطورة في الســـيـاق التـاريخي لتهويـد فلسـطين، مجلة "الدراسـات الفلسـطينية "، العدد 43، 2000.

16- صـــيغ أنيس، الفكر الصـــهيوني، النصـــوص الأســـاســـية، مركز الأبحاث، بيروت، 1970.

17- طبرية أحمد، فلســطين في خطط الصــهيونية والاســتعمار 1939-1947، معهد البحوث والدراسـات العربية، القاهرة، 1973.

18- عبد الحفيظ محارب، نشـــأة التنظيمات الصـــهيونية المســـلحة، مجلة شؤون فلسـطينية، العدد105، 1980.

19- الكيـالي عبـد الوهـاب، تـاريخ فلســـطين الحـديث، المـدينـة العربيـة للدراسـات والنشـر، بيروت، 1970.

20- الكيلاني هيثم، الإرهـاب يؤســـس دولـة نموذج إســـرائيـل، دار الشروق، ط1، 1997.

21- مجلة شؤون فلسـطينية ",عدد نيسـان /1974.

22- المســـيري عبـد الوهـاب، مجموعـة المفـاهيم والمصـــطلحـات الصهيونية، مركزا لدراسـات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1975.

23- اللداوي مصطفى، الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، 2007.

24- منتدى المهندس الفلسطيني، www.alhndsa.com/vb

25- أبو ذكري وجيه، الإرهابيون الأوائل جيراننا الجدد، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1987.